الدين وخروج من عقائد المسلمين بل لا يعتقد ذلك الا جاهل

غبي وربنا المستعان على ما تصفون وليس رد البدع وابطال الباطل من

باب اثارة الفتن فان الله سبحانه وتعالى امر العلماء بذلك

وامرهم ببيان ما علموه ومن امتثل امر الله ونصر دين الله

لا يجوز ان يلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكره

من امر الاجتهاد والمذهب الخامس فاصول الدين ليس فيها

مذاهب فان الاصل واحد والخلاف في الفروع ومثل هذا

الكلام مما لا يعتمد ثم فيه قول من لا يجوز ان يعتمد قوله والله

اعلم ممن يعرف دينه ويقف عند حده ووده ولهبه ذلك فيما

زعموا انا من حملة حزب الله وانصار دينه وجنده ولا وكل

جندي لا يخاطر بنفسه فليس بجندي واما ما ذكره من باب امر

السلامة فنحن نتكلم فيما يظهر لنا من ان السلطان الملك العادل

نعمه الله برحمته انما فعل ذلك اعزازا للدين ونصرة للحق ونحن

نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والحمد لله وحده وصلى الله

سيد

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان يكتبها وهو مسترسل عن غير
توقف ولا تردد ولا تلعثم فيها انتهى كتبها جوابها وختمها ودفعها
للرسول وكان عنده الحال كتبتها رجل من العلماء الفضلاء وممن
يحضر مجلس السلطان فوقف على الرقعة الواردة عليه من الملك
الاشرف فتغير لونه واعتقد ان الشيخ يعجز عن الجواب لما
شاهد من رقة السلطان من شديد الخطاب فلما اخذ الشيخ
الكتاب مسترسلا عجلا وهو يشاهد ما يكتب بطل عنده ما كان
يحسبه وقال لذلك العالم لو كانت هذه الرقعة التي وصلت
اليك وصلت الى قيس بن ساعدة لعجز عن الجواب وعدم
الصواب ولكن هذا تاييد الهي فلما عاد الرسول الى السلطان
رحمه الله واوصل الرقعة فعند ما فضها وقرئت عليه اشتدت
استشاطته وعظم غضبه وتيقن الحسد ونكث الشيخ وعطبه
ثم استدعى الفخر زيبل وكان اذ ذاك استادارة وكان من
المحبين للشيخ والمعتقدين فيه فحمله رسالة الى الشيخ وقال له تعود

الى سريعا بالجواب في الغز والبيه وجلس بين يديه بمجلسه
تودد وتادب ووقار ثم قال له انا رسول وما على الرسول الا
البلاغ المبين والله لقد غضبوا عليك واغتضوا انت على نفسك
بعدم اجتماعك في مسند الامر بالسلطان ولو كان ذات
ولو مرة واحدة لالمام سيما من هذه الامور اصلا ولكنت انت
عنده الاعلى فقال له اد الرسالة كما قيلت لك فقال الانسان لما
حصل عنده السلطان عند وقوفه على ورقتك ولا سيما انه
وجد فيها ما لا يعهده من مخاطبة الناس للملوك مضافا
الى ما ذكرته من مخالفة اعتقاده فقال له اذهب الى ابن عبد السلام
وقل له انا شرطنا عليه ثلاثة شروط احدها انه لا يفتي و
الثانية انه لا يجتمع باحد والثالثة انه يلزم بيته فقال له
يا عز وان هذه الشروط من نعم الله الجزيلة على الموجبة
للشكر لله تعالى الى الابد اما الفتيا فاني والله كنت متبرما بها على
واكرهها واعتقد ان المفتي على شفير جهنم ولولا انى اعتقد ان

الله

٢١٣

الله اوجبها علي لتعينها علي في هذا الزمان لما كنت تلوثت بها
والان فقد عذرني الحق وسقط عني الوجوب وتخلصت ذمتي
ولله الحمد والمنة واما تركك اجتماعي بالناس ولزومي لبيتي فما انا
في بيتي الان الا وانما انا في بستان وكان في تلك السنة قد اشتد
متطرفا عن البساتين وكان مخوفا فقال له الفتى والبستان هو لان
بيتك واتفق له فيه اعجوبة وهو ان جماعة من المفسدين
قصدوا في ليلة مقمرة وهو في جوسق عال ودخلوا البستان
واحاطوا بالجوسق فخاف اهله خوفا شديدا فقصد ذلك
نزل اليهم وفتح باب الجوسق وقال اهلا بضيوفنا واجلسهم
في مقعد حسن وكان مهيبا مقبول الصورة فهابوه وسخرهم
الله له واخرج لهم من الجوسق ضيافة حسنة فتناولوها
وطلبوا منه الدعا وعصم الله جماعة منهم بصدق نيته وكرم
طويته وانصرفوا عنه عندنا الى مجاوبة للعز رحيل قال له
يا عز زمن سعادتي لزومي بيتي وتضرعي لعبادة ربي والسعيد

من لزم بيته وبكى على خطيئته واشتغل بطاعة الله وهذا تلك
من الحق وهدية من الله تعالى الى اجراها على يد السلطان
وهو غضبان وانا بها فرحان والله يا عزيز ولو كانت عندي
خلعة تصلح لك على هذه الرسالة المتضمنة لهذه البشارة
لخلعت عليك ونحن على القنوع خذ هذه السجادة صل عليها
فقبلها وقبلها وودعه وانصرف الى السلطان وذكر له ما جرى
بينه وبينه فقال الحق حضرة مولوي ما افعل بعبد هذا رجل
يرى العقوبة نعمة اتركوه بيننا وبين الله ثم ان الشيخ بقي على
تلك الحالة ثلاثة ايام ثم ان الشيخ العلامة جمال الدين الحصيري
شيخ الحنفية في زمانه وكان قد جمع بين العلم والعمل رحمه
الله تعالى ركب حماره وحوله اصحابه وقصد السلطان فلما
بلغ الملك الاشرف دخول الحصيري الى القلعة ارسل السيد
خاصته يتلقونه وامرهم ان يدخلوا به الى داره راكبا على
حماره فلما راه السلطان وثب قائما ومشى اليه وانزله عن حماره

واجر

واقبل على تكرمته واستبشر بوفوده عليه وكان في رمضان قريب
غروب الشمس فلما دخل وقت المغرب واذن المؤذن صلوا
صلاة المغرب واحضر السلطان قدح شراب فتناوله وناوله
الشيخ فقال له الشيخ ما جيت لطعامك ولا لشرابك فقال
له السلطان برسم الشيخ ونحن نمتثل مرسومه فقال له ابني
بينك وبين ابن عبد السلام هذا رجل لو كان في الهند او
في اقصا الدنيا كان ينبغي للسلطان ان يسعى في حلوله في بلاده
لتتم بركته عليه وعلى بلاده ويفتخر به على سائر الملوك قال
السلطان عندي خطه باعتقاده في فتيا وخطه ايضا في رقعة
جواب رقعة سيرتها اليه فيقف الشيخ عليهما ويكون الحكم
بيني وبينه ثم احضر السلطان الورقتين فوقف عليهما وقراهما
الى اخرهما وقال هذا اعتقاد المسلمين وشعار الصالحين وبر
نفس المؤمنين وكل ما فيهما صحيح ومن خالف ما فيهما وذهب
الى ما قاله الخصم من اثبات الحرف والصوت فهو حمار فقال

السلطان رحمه الله نحن نستغفر الله تعالى مما جرى ونتدارك
الفارط في حقه والله لا صحبنا اغنى العلما وارسل الى الشيخ
واستوضاه وطلب محالته ومخالته وكانت الحنابلة قد
استنصروا على اهل السنة وعلت كلمتهم بحيث انهم صاروا اذا
خلوا بهم في المواضع الخالية يسبونهم ويذمونهم فعند
ما اجتمع الشيخ جمال الدين الحصيري رحمه الله تعالى بالسلطان
وتحقق ما عليه الحنبلي المفتري من اعتقاد اهل الحق تقدم الى
الفريقين بالامساك عن الكلام في مسئلة الكلام وان لا يتفق
فيها احد بشي سد الباب الخصام فانكسرت المبتدعة بقي
الانكسار في النفوس ما فيها ولم يزل الامر مستمر على ذلك
الى ان اتفق وصول السلطان الملك الكامل رحمه الله الى دمشق
من الديار المصرية وكان اعتقاده صحيحا وهو من المتعصبين لاهل الديار
الحق قايل بقول الاشعري رحمه الله في الاعتقاد وكان وهو
في الديار المصرية قد سمع ما جرى في دمشق في مسئلة الكلام
فرام

فرام الاجتماع بالشيخ فاعتذر اليه وطلب منه ان يكتب لما
جرى في هذه القضية مستقصا مستوفيا فامرني والدي
رحمه الله بكتابته واستقر في هذا الجزء من اول القضية
الى اخرها فلما وصل ذلك اليه ووقف عليه اسر ذلك في
نفسه الى ان اجتمع بالسلطان الملك الاشرف رحمه الله
وقال له يا خويي كنت قد سمعت انه جرى بين الشافعية
والحنابلة خصام في مسألة الكلام وان القضية اتصلت
بالسلطان فماذا صنعت فيها فقال يا خويي منعت الطائفتين
من الكلام في مسألة الكلام وانقطع بذلك الخصام فقال
السلطان الملك الكامل رحمه الله والله مليح ما هذه
الا سياسة وسلطنة تساوي بين اهل الحق والباطل وتمنع
اهل الحق من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يتكلموا بما
انزل الله اليهم كان الطريق ان تمكن اهل السنة من ان يلحنوا
بحجتهم وان يظهروا دين الله وان تشنق من هولا المبتدعة عشرين

نفسا اليوم عن غيرهم وان تمكن الموحدين من ارشاد المسلمين
وان يبينوا لهم طرق المومنين فعند ذلك ذلت رقاب المبتدعة
وانقلبوا خايبين وعادوا خاسرين ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان ذلك
على يد السلطان الملك الاشرف رحمه الله وصرح بحمده و
ثنايه من الشيخ وقال لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة
عظيمة وصار يتوضاه ويعمل بفتاويه وما افتاه ويطلب
ان يقرا عليه تصانيفه الصغار مثل الملحة واعتقاد اهل الحق
التي ذكر بعضها في الفتيا وقرئ عليه مقاصد الصلاة في
يوم ثلاث مرات قبل عليه وكلما دخل اليه احد من خواصه
يقول للقارى اقرا مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى يسمعها
فلان ينفعه الله بسماعها حتى قال والذي رحمه الله لو قريت
مقاصد الصلاة على بعض مشايخ الزوايا او على متزهد ومريد
ومتصوف مرة واحدة في مجلس لما اعادها فيه مرة اخرى

وهذا

ولقد دخل على السلطان الملك الاشرف الشيخ شهاب الدين
سبط ابن الجوزي وكان واعظ الزمان وكان له قبول عظيم
وشاهدت منه عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الايام ويحدق
النفس اليه ويتنحب ويبكي ويبكي الناس معه ويقتلون انفسهم
ويذهب هائما على وجهه ويذهب الناس من مجلسه وهم
سكارى حيارى وكان يجلس الثلاثة اشهر رجب وشعبان
ورمضان في كل سنة والناس يتاهبون لحضور مجلسه قبل
السنة بثلاثة ايام فلما دخل على السلطان ناوله مقاصد
الصلاة وقال اقراها فقراها بين يديه واستحسنها وقال
لم يصنف احد مثلها فقال لتطرز مجلسك الاتي بذكرها
وتحض الناس عليها فلما جا الميعاد صعد المنبر وحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا ان افضل
العبادات البدنية الصلاة وهي صلة بين العبد وربه فعليكم
بمقاصد الصلاة وتصنيف ابن عبد السلام فاسمعوها وعوها

واحفظوها وعلموها اولادكم ومن بعده عليكم وكان لها وقع

عظيم في ذلك المجلس وكتب منها من النسخ ما لا يحصى عدده

ولم يزل والدي معظما عند السلطان الى ان مرض مرضة

الموت قال لاكبر اصحابه اذهب الى ابن عبد السلام وقل له

محبك موسى بن العادل ابي بكر يسلم عليك ويسالك ان تعوده

وتدعو له وتوصيه بما ينتفع به غدا عند الله تعالى فلما

وصل الرسول اليه نهض من الرسالة فقال نعم ان هذه العيادة

لمن افضل العبادة لما فيها من النفع المتعدي ان شا الله فتوجه

اليه وسلم عليه فسر برويته سرورا عظيما وقبل يده وقال

يا عز الدين اجعلني في حل وادع الله لي واوصني وانصحني فقال

له اما محاللتك فاني في كل ليلة احالل الخلق وابيت وليس لي

عند احد مظلمة وارى ان يكون اجري على الله ولا يكون

على الناس عملا بقوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله بلغ

وكان يكون اجري على الله ولا يكون على خلقه احب الي

واما

واما دعاى للسلطان فانى ادعو له فى كثير من الاحيان لما فى صلاحه
من صلاح للمسلمين والاسلام والله تعالى يبصر السلطان بما يبيض به
وجهه عند الله يوم القيمة واما وصيتى ونصيحتى للسلطان فقد وجبت
وتعينت لمتوليه ونفاضته وكان قبل مرضه فقد وقع بينه وبين
اخيه السلطان الملك الكامل وافع ووحشة وامر وهو فى ذلك
السوى ينصب دهليزه الى صوب مصر فضرب على منزلة تسمى
الكسوة وكان فى ذلك الزمان قد ظهر التتر بالشرق فقال
الشيخ السلطان الملك الكامل اخوك الكبير ورحمك وانت مشهور
بالفتوحات والنصر على الاعدا والتتر قد خاضوا بلاد المسلمين
تترك ضرب دهليزك الى اعدا الله واعدا المسلمين وتضربه
الى جهة اخيك فينقل السلطان دهليزه الى جهة التتر ولا يقطع
رحمه فى هذه الحالة ويشوى مع الله نصرته واعزاز كلمته
فان من الله تعالى بعافية السلطان رجونا من الله تعالى ادالته
على الكفار وكانت فى ميزانه هذه الحسنة العظيمة وان

نفعني الله تعالى بلقائه وانتقل اليه كان السلطان في عيادته

فقال له جزاك الله خيرا عن ارشادك ونصيحتك وامر والشيخ

حاضر في الوقت بنقل دهليزه الى الشرق الى منزله يقال لها

القصير فنقل في ذلك اليوم ثم قال له زدني من نصائحك ووصاياك

فقال له السلطان في مثل هذا المرض وهو على خطر ونواديه تحوي

فسوق النسا ويضمنون الخمور ويرتكبون الفجور ويتنوعون في

المسلمين ومن افضل ما تتقي الله به ان تتقدم بابطال

هذه القاذورات وبابطال كل مكس ودفع كل مظلمة فتقدم

رحمه الله للوقت بابطال ذلك جميعه وقال له جزاك الله عن

دينك وعن نصائحك وعن المسلمين خيرا وجمع بيني وبينك

في الجنة بمنه وكرمه واطلق له الف دينار مصرية فردها وقال

هذه اجتماعة لله تعالى لا اكدرها بشي من الدنيا وودع الشيخ

السلطان ومضى الى البلد وقد شاع عند الناس صورة المجلس

وتبطيل المنكرات وباشر الشيخ بنفسه تبطيل بعضها ثم لم يمض

الصالح اسما

اسماعيل تبطيل المنكرات لانه كان للباشتوليتد بير الملك والسلطنة ..
يومئذ نيابة والسلطان الملك الاشرف بعد في الحياة ثم استقل
بالملك بعده وكان اعظم منه في اعتقاد الحرف والصوت وفي اعتقاده
في مشايخ الحنابلة ثم لم يلبث الاشرف حتى قدم السلطان الملك
الكامل رحمه الله من ديار المصرية بعساكره وجحافله وجيوشه الى
دمشق وحاصر اخاه اسماعيل بدمشق سيرا ثم اصطلح معه وحضر
الشيخ عند الملك الكامل فاكرمه غاية الاكرام واجلسه على يمينه
والصالح اسماعيل يشاهد ذلك وهو واقف على راسه فقال
الملك الكامل للشيخ ان هذا الغلام يرمي البندق فهل يجوز له
ذلك فقال الشيخ بل يحرم عليه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عنه وقال انه يفقأ العين ويكسر العظم واعطاه بعلبك
فتوجه اليها وملكها وولى الملك الكامل رحمه الله الشيخ تدريس
زاوية الغزالي بجامع دمشق وذكر بها الدرس ثم ولاه قضاء دمشق
بعد لما اشترط عليه الشيخ شروطا كثيرة ودخل في شروطهم

عينه للرسالة الى الخلافة المعظمة ثم اخترمته المنية رحمه الله وكان
موت الملك الاشرف وتملك الصالح اسماعيل بدمشق ثم تملك
الملك الكامل لدمشق وبين تملكه وموته سنة وكسر ثم ملك
الملك الجواد دمشق مدة ثم كاتب الجواد الملك الصالح نجم الدين
ايوب رحمه الله وكان بالشرق على ان يقول له عن دمشق او
يعوضه الرقة وما والاها ففعل له ذلك وقدم الملك الصالح نجم
الدين رحمه الله الى دمشق وملكها وعامل الناس باحسن معاملة
ثم توجه بعسكره الى نابلس بعد اتفاقه مع الصالح اسمعيل على
انه يستخدم رجالا من بعلبك ويتجدد على المصريين فاستخدم
الرجال من بعلبك لنفسه وخان السلطان وكانت النواب بدمشق
وقدم عليهم وسلموها اليه فلما اتصلت الاخبار بالملك الصالح
نجم الدين تخلت عنه عساكره وتفرقوا عنه وقصده جماعة من القنابلين
فحمل عليهم ونجاه الله منهم فالتجأ الى الملك الناصر داود فاسره
واقام عنده مدة ثم اخرجه واصطلح معه على المصريين واما

الصالح

٣١٩

الصالح اسماعيل فانه كان قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك
الاشرف وما عامله به في آخر الامر من الاكرام والاحترام ثم
شاهد ايضا ما عامله به السلطان الملك الكامل رحمه الله
فولاه الصالح اسماعيل خطابة دمشق وبقي على ذلك مدة ثم
ان المصريين خافوا الملك الصالح نجم الدين وكانوا بذلك
توصل اليهم وملك الديار المصرية وشارف اخذها السيوله
الموصلية فخاف منه الصالح اسماعيل خوفا منعه المنام والشراب
والطعام واصطلح مع الفرنج على انهم ينجدونه على الملك
الصالح نجم الدين ايوب وسلم اليهم صيدا والشقيف وغير
ذلك من حصون المسلمين ودخل الفرنج دمشق لشرا السلاح
ليقاتلوا به عباد الله المومنين فشق ذلك على الشيخ مشقة
عظيمة وعلى المتدينين من المتبايعين في السلاح فاستفتوا
الشيخ في مبايعة الفرنج السلاح فقال يحرم عليكم مبايعتهم
لانكم تتحققون انهم يشترونه ليقاتلوا به اخوانكم المسلمين

وجدد دعا على المنبر كان يدعو به اذا فرغ من الخطبتين
قبل نزوله من المنبر وهو اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشدا
تعز فيه وليك وتذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك و
ينهى فيه عن معصيتك والناس يبتهلون بالتامين والدعا للمسلمين
والنصر على اعدا الله الملحدين فكاتب اعوان السلطان السلطان
بذلك وحرفوا القول وزخرفوه فجا الكتب باعتقال الشيخ
بعد محاورات ومراجعات فاقام مدة بدمشق ثم انتزح
عنه الى بيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود في الغور
فقطع عليه الطريق واخذه واقام عنده بنابلس مدة
وجرت له معه خطوب ثم انتقل الى بيت المقدس واقام به
مدة ثم جا الصالح اسمعيل والملك المنصور صاحب حمص و
ملوك الفرنج بعساكرهم وجيوشهم الى بيت المقدس ي
يقصدون الديار المصرية فسير الصالح اسماعيل بعض خواصه
الى الشيخ بمنديله وقال له تدفع منديلي الى الشيخ وتتلطف

به

به غاية التلطف وسوله ويعده بالعودة الى مناصبه على احسن
حال فان وافقك فتدخل به على وان خالفك فاعتقله في
خيمة الى جانب خيمتى فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرع في ملاينة
وملاينة ثم قال له بينك وبين ان تعود اليك مناصبك وما
كنت عليه وزيادة ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير فقال
له والله يا مسكين ما ارضاه ان يقبل يدى فضلا ان اقبل يده
يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذى عافانى مما
ابتلاكم به فقال له قد رسم لي ان لم توافق على ما نطلب
منك والا اعتقلك فقال افعلوا ما بدا لكم فاخذه واعتقله
في خيمة الى جانب خيمة السلطان وكان الشيخ يقرأ القران و
السلطان يسمعه فقال يوما لملوك الفرنج تسمعون هذا
الذى يقرأ القران قالوا نعم قال هذا اكبر قسوس المسلمين
وقد حبسته لانكاره على تسليمى لكم حصون المسلمين وعزلته
من الخطابة بدمشق وعن مناصبه ثم اخرجته فجاء الى القدس

وقد وجددت حبسه واعتقاله لاجلكم فقاتلت لسلوك الفرنج
لو كان هذا فينا لغسلنا رجليه وشربنا مرقتها ثم جاءت العساكر
المصرية ونصر الله تعالى الامة المحمدية وقتلوا عساكر الفرنج ونجا
الله سبحانه وتعالى الشيخ فجا الى الديار المصرية فاقبل عليه
السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله تعالى وولاه
خطابة مصر وقضاها وفوض اليه عمارة المساجد المهجورة
بمصر والقاهرة واتفق له في تلك الولايات غرايب وعجايب
ثم عزل نفسه عن الحكم فتلطف السلطان رحمه الله تعالى
في رده اليه فباشره مدة ثم عزل نفسه منه مرة ثانية
وتلطف مع السلطان في امضاء عزله لنفسه فامضاه له وابقى
جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم منهم تقليد اخر وولاه
تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة المعزية ثم مات الملك
الصالح نجم الدين ايوب بالمنصورة رحمه الله تعالى وهو مجاهد
ناصر الدين ثم وصل ابنه الملك المعظم توران شاه من الشرق الى

الديار

الديار المصرية بالمنصورة وكفيتهم كلها وانكسرت الفرنجية في
دولته وعامل الشيخ باحسن معاملة ثم انتقل الى الله سبحانه
وتعالى فسبحان مالك الملك ومقدر الملك ثم انقضى ملك
بني ايوب وكان كما قال القايل ولكل زايل لا يفتر به عاقل
ثم صارت الدولة الى الاتراك وكل منهم عامل الشيخ باحسن
معاملة لا سيما السلطان الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله
تعالى فانه كان يعظمه ويحترمه ويعرف مقداره ويقف
عند اقواله وفتاويه واقام الخليفة بحضرته والمشاورة
وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادى الاولى سنة ستين وستمائة
فحزن عليه كثيرا حتى قال لا اله الا الله ما اتفقت وفاة الشيخ
الا في دولتي وشيع امراه وخاصته واجناده التشييع جنازته
وحمل نعشه وحضر دفنه انتهى ما ذكره الشيخ شرف الدين
بن عبد اللطيف ولد الشيخ وقد حكيناه بجملته لاشتماله
على كثير من اخبار الشيخ رحمه الله وحكى ان شيخنا ابا الطالب

فصل في وفاة الشيخ
على وفق ...
عز الدين في العبر
السابع سنة ٦٠٦

وقال لي رايتك في النوم تنشد

ولست لذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فسكت ساعة ثم قال اعيش من العمر ثلاثا وثمانين سنة فان

هذا الشعر لكثير عزة ولا نسبة بيني وبينه غير السن انا مسن و

هو شيخ وانا لست بقصير وهو قصير ولست بشاعر وهو شاعر

وانا سلمي وليس هو سلمي لكنه عاش هذا القدر فكان

الامر كما قال رحمه الله انشدنا قاضي القضاة شيخ المحدثين

عز الدين ابو عمر عبد العزيز بن شيخنا قاضي القضاة بدر الدين

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ابقاه الله من لفظه

بالمدرسة الصالحية بالقاهرة في شهر المحرم سنة اربع وستين

وسبعمائة قال انشدنا الشيخ الامام فخر الدين عثمان بن

بنت ابي سعد من لفظه قال انشدنا الشيخ عز الدين لنفسه

قال اعني ابن بنت ابي سعد ولا يعرف للشيخ عز الدين من النظم

غيره قال وقد انشده للطلبة وقال لهم اجيزوه وهو

هو

لو كان منهم من عنوا الاعزام ... ما عنفوني في هواه ولاموا

فاجازه الشيخ شهاب الدين عمر بن عبد العزيز بن المفضل

الاسواني قاضي اسوان فقال

لكنهم جهلوا لذاذة حسنه ... وعلمتها ولذا سهرت وناموا

لو يعلمون كما علمت حقيقة ... جنحوا الى ذاك الجناب وهاموا

ولو بدت انواره لعيونهم ... خروا ولم تثبت لهم اقدام

منها

فبقيت انظره لاشكل مصور ... وبكل ملفوظ به استفهام

وادا لاني ما في الخد ولا زجوت ... واد لا ان جاد الرياض غمام

منها

لم يثني عمن احب دوابل ... سمر والبيض صارم صمصام

ولاني عز الدين عربك العلا ... فخر اقد ودون خداك منه الهام

لما راينا منك علما لم يكن ... في الدرس فتنا انت الهمام

جاوزت حد المدح حتى لم يطق ... نظما لفضلك في الورى النظام

واخيرها فعلتك يا عبد العزيز تحية ۞ وعليك يا عبد العزيز سلام

وانشد الابيات كلها الشيخ في مجلس الدرس وهو يستمع اليها

وما قضا ما قال انت اذن في نفيس شاعر ومدحه الاديب

ابو الحسن الجزار بقصيدة لا بيد لعنه اولها ۞

سار عبد العزيز في الحكم سيرا ۞ لم يسره سوى ابن عبد العزيز

عمنا حكمه بعدل بسيط ۞ شامل للورى وفضل وجيز

ومن تصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز

القران وهذان الكتابان شاهدان بامامته وعظيم منزلته

في علوم الشريعة واختصر القواعد الكبرى في قواعد صغرى

والمجاز في اجزو لكتاب شجرة المعارف حسن جدا وكتاب

الدلايل المتعلقة بالملايكة والنبيين عليهم السلام والخلق

اجمعين مبدع جدا والتفسير مجلد مختصر والغاية في اختصار

النهاية لسيتى على قدر لا مختصر صحيح مسلم مختصر رعاية المحاسبي

الامام في ادلة الاحكام بيان احوال الناس يوم القيامة

جلاء

بداية السؤال في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم الطرف
بين الايمان والاسلام فوائد البلوي والمحيي الجمع بين الحاوي
والنهاية وما اخطا جمل الفتاوي الموصلية الفتاوي المصرية
مجموع مشتمل على فنون الفوائد توفي في العاشر من جمادى
الاول سنة ستين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الكبرى
ذكر بحث وفوائد عن سلطان العلماء ابي محمد سقى الله عهده
قال في القواعد الكبرى لم اقف ما نعتمد على مثله في كون
الرياض الكبير فان كونه مطعوما او قيمة الاشياء او مقدارا
لا يقتضي مفسدة عظيمة يكون كبيرة لاجلها وذكر في القواعد
الصغرى ان الملائكة لا يرون ربهم وقال في القواعد الكبرى
ان اوجد شخصين مضطرين متساويين ومعه رغيف ان
اطعمه فقد كان عاش يوما ومات الاخر وان قسمه عليهما
عاش كل واحد نصف يوم فهل يجوز ان يطعمه لاحدهما
ام يجب القسم المختار ان تخصيص احدهما غير جائز وكان و



احدهما فقد يكون وليا وكذا لو كان له ولدان لا يهتدي للاعمى
فوت احدهما يجب القضاء قلت واصل التردد في هذا ما
خوذ من تردد امام الحرمين حيث قال في النهاية فيما لو اراد ان
يبذل ثوبا لمن يصلي فيه وحضر عاريان ولو قسم الخرقة وشقها
شقها يحصل في كل واحد بعض الستر ولو خص احدهما حصل
له الستر الكامل فان الامام قال هذه المسئلة محتملة فقال ولعل
الاظهر ان يستر احدهما وان اراد الانصاف اقرع بينهما
ولا مجامعة بين قوله الاظهر ستر احدهما لقوله الانصاف
الاقراع وقال ان من قذف في خلوة بحيث لا يسمعه الا الله
والحفظة شخصا فالظاهر انه ليس بكبيرة موجبة للحد
قلت وانا اسلم له الحكم ولكني امنع كون هذا قذفا فان القذف
هو الشتم والرمي ولا يحصل بهذا القذف ذكر الشيخ عز الدين
في امالية ان القاتل اذا ندم وعزم ان لا يعود لكنه امتنع
من تسليم نفسه للقصاص لم يفد ذلك في توبته قال وهذا
وهذا

ذنب متجدد لعبده الذى عصى به مخالفة لما وقع به العصيان
من القتل ونحن انما نشترط الاقلاع فى الحال عن الفعل الذى
وقع به العصيان قلت وهذه فايدة جليلة والظاهر ان
كل قاتل يندم على كونه قتل ويستغفر ويعزم ان لا يعود والظاهر
انه لا يسلم نفسه فصحة توبته عن القتل والحالة هذه لطف
ورحمة فان تسليم المرء نفسه الى القتل شاق ولا يوقف الشارع
توبته على هذا الشق العظيم فلما قاله الشيخ عز الدين اتجاه
لكن صرح الماوردى والحاوى بخلافه فقال ان صحة توبته
موقوفة على تسليم نفسه الى مستحق القصاص ليقتص او يعفو
وبه جزم الرافعى وغيره قالوا ياتى المستحق ويمكنه من
الاستيفا فاما ان يحمل كلامهم على صحة التوبة مطلقا عن ذنب
القتل وغيره بمعنى ان القاتل اذا اراد التوبة عن كل ذنب القتل
وغيره فهذا طريقه واما ان ننظر اى الكلامين اصح وبالجملة
ما قاله شيخ الاسلام عز الدين مستغرب ثناى عنه ظواهر

ما في كتب اصحابنا وله اخبار ظاهرة فلينظر فيه فاني لم اتتبعه
نظرا والارجح عندي ما قاله الشيخ عز الدين لكنه ترجيح من
لم يستوف النظر في العمدة ثم نتصوف ويقول هنا لو صدقت
توبة القاتل وجب ان تكون المعصية في قلبه لسلم نفسه
ولو سلمها لسلمه الله وقد ذكر في الدم ان يعفو عنه هذا
هو المرجو الذي يقع في النفس قال الشيخ عز الدين في القواعد
ينبغي ان يؤخر للصلاة عن اول الوقت بكل مشوش ويؤخر
الحاكم الحكم لمثله وقال فيها ايضا القطع في السرقة يكون مما
يتعلق بربع دينار فقط ولا يكفر الجاحد وقال فيها ايضا الغاب
في الجهاد افضل من القتيل وهذه المسائل الثلاث مليحة
ظاهرة الحكم لا ينبغي ان يطرقها خلاف سوى جواز صلاة
الرغائب وما اتفق فيها بين الشيخين سلطان العلماء ابي
محمد بن عبد السلام والحافظ ابي عمرو بن الصلاح وقد كان
ابن الصلاح افتى بالمنع فيها ثم صمم على خلافه واما

سلطان

سلطان العلماء فلم يرج على المنبر قال سلطان العلماء ابو محمد رضي
الله عنه الحمد لله الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر
الذي لا يحويه معروف عارف جل ربنا عن التشبيه بخليقته وكل
خلقه عن القيام بحقه احمده على نعمه واحسانه واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه واشهد ان محمد
عبده ورسوله المبعوث بحججه وبرهانه صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه واخوانه اما بعد فان البدعة ثلاثة اضرب
احدها ما كان مباحا كالتوسع في الماكل والمشارب والملابس
لا باس فلا باس بشي من ذلك الضرب الثاني ما كان حسنا
وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشي
منها كصلاة التراويح وبناء الربط والخانات والمدارس وغير
ذلك من انواع البر التي لم تعهد في العصر الاول فانه موافق
لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على
البر والتقوى وكذلك الاشتغال بالعربية فانه مبتدع

ولكن لا ينبغي تدبر القرآن وفهم معانيه إلا بمعرفة ذلك فكان

ابتداعه موافقا لما امر به من تدبر آيات القرآن وفهم

معانيه وكذلك الأحاديث وتدوينها وتقسيمها إلى الحسن

والصحيح والضعيف والموضوع مبتدع حسن لما فيه من حفظ

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخله ما ليس

فيه وأن يخرج منه ما هو منه وكذلك تأسيس قواعد الفقه

وأصوله كل ذلك مبتدع حسن موافق لأصول الشرع ومنكر

لمخالفة الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فإنها موضوعة

على النبي صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك أبو

الفرج بن الجوزي وكذلك قال أبو بكر محمد الطرطوشي

أنها لم تحدث ببيت المقدس إلا بعد الثمانين وأربعمائة

سنة من الهجرة وهي مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه تختص

العلماء ببعضها يعم العالم والجاهل فأما ما يختص به العلماء وبعضها

فضربان أحدهما أن العالم إذا صلاها كان موهما للعامة

أنها

انها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلسان الحال ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال الثاني
ان العالم اذا فعلها كان متسببا الى ان يكذب العامة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هذه سنة من السنن
والتسبب الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يجوز واما ما يعم العالم والجاهل فمن وجوه احدها ان
فعل البدع مما يغري المبتدعين الواضعين بوضعها وافترائها
والاغراء بالباطل والاعانة عليه ممنوع في الشرع واطراح
البدع والموضوعات زاجر عن وضعها وابتداعها والوزع عن
المنكرات من اعظم ما جاءت به الشريعة الثاني انها مخالفة
لسنة السكون في الصلاة من جهة ان فيها تعديد سورة
الاخلاص اثنتي عشرة مرة وتعديد سورة القدر ولا يتأتى
عده في الغالب الا بتحريك بعض اعضائه فيخالف السنة
في تسكين اعضائه الثالث انها مخالفة لسنة خشوع القلب

وخضوعه وحضوره في الصلاة وتفرغه لله وملاحظة جلاله
وكبريائه والوقوف على معاني القراءة والاذكار فانه اذا
لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عن الله معرضا عنه بامر
لم يشرع في الصلاة والالتفات بالوجه قبيح شرعا فما الظن
بالالتفات عنه بالقلب الذي هو المقصود الاعظم الرابع انها
مخالفة لسنة النوافل فان السنة فيها ان فعلها في البيوت
افضل من فعلها في المساجد الا ما استثناه الشرع لصلاة
الاستسقاء والكسوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الرجل في بيته افضل من صلاته في المسجد الا المكتوبة
الخامس انها مخالفة لسنة الانفراد بالنوافل فان السنة
فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع وليست هذه البدعة
المختلقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم السادس انها
مخالفة السنة في تعجيل الفطر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور السابع انها

مخالفة

مخالفة للسنة في تفريغ القلب عن الشواغل المقلقة قبل الدخول المقلقة
في الصلاة فان هذه الصلاة لا يدخل فيها وهو جوعان
ظمآن لا سيما في ايام الحر الشديد والصلوات المشروعات
لا يدخل فيها مع وجود شاغل يمكن دفعه الثامن ان يسجد سجدتين
مكروهتان فان الشريعة لم ترد بالتقرب الى الله بسجدة
منفردة لا سبب لها فان القرب لها اسباب وشرائط واوقات
واركان لا تصح بدونها فكما لا يتقرب الى الله بالوقوف
بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة
من غير نسك واقع في وقته باسبابه وشرائطه فكذلك
لا يتقرب اليه بسجدة منفردة وان كانت قربة اذا كان لها
سبب صحيح وكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بالصلاة و
الصيام في كل وقت واوان وربما تقرب الجاهلون الى الله
بما هو مبعد عنه من حيث لا يشعرون التاسع لو كانت
السجدتان مشروعتين لكان مخالفا للسنة في خشوعهما

وحضورعهما لما يشتغل به من عدد التسبيح فيهما باطنا او

ظاهرة او باطنه وظاهرة الحادي وثلاثون ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي

ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام بين الايام الا ان يكون في صوم

يصومه احدكم وهذا الحديث رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه

الحادي عشر ان في ذلك مخالفة للسنة فيما اختاره النبي صلى

الله عليه وسلم في اذكار السجود فانه لما نزل قوله سبحانه

وتعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم

وقوله سبوح قدوس وان صحت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلم يصح انه افردها بدون سبحان ربي الاعلى

ولا انه قطعها عن امته ومن المعلوم انه لا يوظف الا اولى

الذكرين في قوله سبحان ربي الاعلى من الثنا ما ليس في قوله

سبوح قدوس ومما يدل على ابتداع هذه الصلوة ان

العلما الذين هم اعلام الدين وائمة المسلمين من اصحابه

والتابعين

والتابعين وغيرهم ممن دون الكتب في السنن مع شدة حرصهم
على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن احد منهم انه
ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجالسه والعادة
تحيل ان يكون مثل هذه سنة وتغيب عن هؤلاء الذين هم اعلام
الدين وقدوة المؤمنين الذين اليهم الرجوع في جميع الاحكام
من الفرائض والسنن والحلال والحرام وهذه الصلاة لا يصليها
اهل المغرب الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لطائفة
منهم انهم لا يزالون على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك لا تفعل
بالاسكندرية لتمسكهم بالسنة ولما صح عند السلطان الملك الكامل
رحمه الله انها من البدع المفتراة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابطلها من الديار المصرية فطوبى لمن تولى شيئا من [امور]
المسلمين فاعان على اماتة البدع واحيا السنن وليس لاحد
ان يستدل بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الصلاة خير موضوع فان ذلك مختص بصلاة مشروعة

عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي الشيخ ضياء الدين
الهاملي الجيلي شارح التنبيه ذكر في آخره انه فرغ من تصنيفه في
يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وستمائة وهذا الشرح المشهور واصغر شروحه لتعليق التنبيه شرح
منتخب منه هذا وشرح الوجيز ايضا وكلامه كلام عارف
بالمذهب غير ان في شرحه غرائب من الجهل اشياء يبين
الطلبة ان في نقله ضعفا وكان ابن الرفعة ينقل عنه في الكفاية
ثم اضرب عن ذكره في المطلب على ان الجيلي قال في خطبته لارشاد
الناظر ولا انكار على الاعيبه مطالعة الكتب المذكورة وقد
ذكر انه انتخب الشرح من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب
والتجريد والخلاصة والحلية والحاوي والشافي والكافي والتتمة
والنهاية ومختصرها وبحر المذهب والافصاح والابانة وشرح
مختصر المزني والمستظهري والمحيط والتلخيص والبيان وشرح البغوي
وتبصرة الجويني وتحرير الجرجاني والمحرر وتهذيب لابن الصباغ

البصري

البصري وغيرهما هذا كل ما استحضرته ومما ذكره مما لم اعرفه
وهو المحرر فكأني لا اعرف في المذهب كتابا اسمه المحرر وقف
عليه الجيلي وشرح مختصر المزني الذي اشار اليه لا اعرفه
فان اكثر المبسوطات شروح المختصر ومهذب ابي الفياض
لا اعرفه ايضا عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البكري
الموصلي القاضي عز الدين ابو الفتوح عبد العزيز بن محمد
بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف شيخ الشيوخ شرف
الدين ابو محمد الحموي الاديب الماهر الشاعر المفلق ولد سنة
ست وثمانين وخمسمائة بدمشق على جماعة وكان من
اولياء بني ادم وسمع من ابي كليب ومن ابي اليمن الكندي وبه
تادب ولابي احمد بن سكينة ابن الربيع الفقيه وغيرهم وبرع في
الفقه والشعر وصنف شيئا كثيرا روى عنه الدمياطي وابو الحسين
اليونيني وابو العباس ابن الظاهري وشيخنا قاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة وخلق توفي في ثامن رمضان سنة اثنين

وستين وستمائة انشدنا قاضي القضاة مجد الدين في كتاب

عنه فيما قاله من مستحسن شعره عبد العظيم بن عبد القوي

بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري الحافظ الكبير

الورع الزاهد زكي الدين ابو محمد المصري ولي الله والمحدث

عن رسول الله والمفتي على مذهب ابن عم نبي الله ترجى

الرحمة بذكره وتنزل رضا الرحمن به عليه كان رحمه

الله قد اوتي بالمكيال الاوفى من الورع والتقوى والنصيب

الوافر من الفقه واما الحديث فلا مراء في انه كان احفظ

اهل زمانه وفارس اقرانه له الفهم الواسع في معرفة

صحيح الحديث من سقيمه وحفظ اسماء الرجال حفظ مفرط

الذكاء عظيمه والخبرة باحكامه والدراية بغريبه واعرابه

واختلاف كلامه ولد في غرة شعبان سنة احدى وثمانين

وخمسمائة تفقه على الامام ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد

القرشي ابن الوراق وسمع من ابي عبد الله الارتاحي وعبد

المجيب

المجيب بن زهير ومحمد بن سعيد المأموني والمطهر بن ابي بكر البيهقي
وربيعة اليمني الحافظ والحافظ الكبير علي بن المفضل المقدسي
وبه تخرج وسمع بمكة من ابي عبد الله بن البنا وطبقته و
بدمشق من عمر بن طبرزد ومحمد بن وهب بن الزنف والخضر
بن كامل وابي اليمن الكندي وخلق وسمع بحران والرها
والاسكندرية وغيرها وتفقه وصنف شرحا على التنبيه
وله مختصر سنن ابي داود وحواشيه كتاب مفيد ومختصر صحيح
مسلم وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا وانتقى وخرج كثيرا و
افاد الناس وبه تخرج الحافظ ابو محمد الدمياطي وامام المتاخرين
تقي الدين بن دقيق العيد والشريف عز الدين وطائفة وعمت
عليهم بركته وقد سمعنا الكثير ببلبيس على ابي الطاهر اسمعيل
بن احمد بن اسمعيل بن علي بن يوسف باجازته منه قال الذهبي
وما كان في زمانه احفظ منه قلت واما ورعه فاشهر من
ان يحكى وقد درس بالاخرة في دار الحديث الكاملية

وكان لا يخرج منها الا لصلاة الجمعة حتى انه كان له ولد

نجيب محدث فاضل توفاه الله في حياته ليضاعف له في حسناته

فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة وشيعه الى بابها ثم ادمعت

عيناه وقال اودعتك يا ولدي لله وفارقه سمعت ابي

رحمه الله يحكي ذلك وسمعته ايضا يحكي عن الحافظ الدمياطي

ان الشيخ مرة خرج من الحمام وقد اخذ منه حرها فما

امكنه المشي فاستلقى على الطريق الى جانب حانوت فقال له

الدمياطي يا سيدي انا اقعد لك على مصطبة الحانوت

معتلقا فقال وهو في تلك الشدة لا بغير اذن صاحبه كيف

يكون ومادعي وسمعت ابي رضي الله عنه ايضا يحكي ان شيخ

الاسلام عز الدين بن عبد السلام كان سمع الحديث

قليلا بدمشق فلما دخل القاهرة ابطل ذلك وصار يحضر

مجلس الشيخ زكي الدين ويسمع عليه في جملة من يسمع ولا

يسمع وكان الشيخ زكي الدين ايضا يبطل الفتيا وقال مذ دخل

الشيخ

الشيخ عز الدين لا حاجة بالناس الى ومن شعره ط

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل ۞ بظهور قيل في الانام وقال

الخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم ۞ لا بد من مثن عليك وقال

توفي في الرابع من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة و

وهي السنة المصيبة باعظم المصايب المحيط بما فعلت من

المعايب المقبحة اعظم الجرايم الواثبة على اقبح العظايم

الفاعلة بالمسلمين كل قبيح وعاث النازلة عليهم بالكفار

المسمين بالتتار لا باس تبوح واقبح التتار على الاحتشاد

وحكاية كانت اعتدادا لتقشعر بها البصاير وتنتحي عندها

الابصار وليجري المسلمون على ممر الزمان دموعهم

دما ولبه ذي المورخون انهم ما سمعوا بمثلها واقعة

جعلت السما ارضا والارض سما فنقول استهلت سنة

اربع وخمسين وستمائة وخليفة المسلمين اذ ذاك امير

المومنين المستعصم بالله الامام ابو احمد عبد الله الشهيد

بن المستنصر بالله امير المومنين ابي جعفر المنصور بن الظاهر
بامر الله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي
المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
بن الامام المستظهر بالله احمد ابن الامام المقتدي بامر الله
ابي القاسم عبد الله بن الامام ذخيرة الدين ابي العباس
محمد بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام
القادر بالله ابي العباس احمد ولي العهد الامير اسحاق
بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتضد
بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد ابي احمد طلحة بن
الموفق بالله بن الامام المتوكل على الله جعفر بن الامام المعتصم
بالله ابي اسحاق محمد بن الامام امير المومنين هارون
الرشيد بن الامام امير المومنين المهدي بالله ابي عبد
الله محمد بن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله امير المومنين

انحى اول خلفا بنى العباس امير المومنين ابى العباس عبد الله
السفاح ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس عم المصطفى محمد
صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم اجمعين وكان المستنصر
ولد المستعصم ذا همة عاليه وشجاعة وافرة ونفس ابيه
وعنده اقدام عظيم واستخدم جيوشا كثيرة وعساكر
عظيمة وكان له اخ يعرف بالخفاجى يزيد عليه فى الشجاعة
والشهامة وكان يقول ان ملكنى الله الامر لاعبرن بالجيوش
نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما
توفى المستنصر كان الدويدار والشرابى اكبر الامرا واعظمها
قد راقهم برايا تقليد الخفاجى الامر خوفا منه واثروا
المستعصم علما منهم بلينه وانقياده وضعف رايه ليكون لهما
الكبريا فاقاموه واستوزر مويد الدين محمد بن محمد بن
على بن العلقمى وكان فاضلا اديبا وكان شيعيا رافضيا فى قلبه
حقد على الاسلام واهله وحبب الى الخليفة جمع المال والتقليل

من العسكر فصارت الجند يطلبون من يتخذهم في
حمل القاذورات ومنهم من يكاري على فرس ليحصل
الى ما يتقوت به وكان ابن العلقمي معاديا للامير ابي بكر
بن خليفة ولدوادار لانهما كانا من اهل السنة ونهبا
الكرخ ببغداد حين سمعا عن الرفض انهم تعرضوا لاهل
السنة وفعلا بالروافض امورا عظيمة ولم يمكن الوزير
من مدافعتهما لتمكنهما فاضمر في نفسه الغل وتحيل في مكاتبة
التتار ويهونون امر العراق عليهم ويحرضهم على
اخذه ووصل من تحيله في المكاتبة اليهم ان حلق راس
شخص وكتب عليه بالسواد وعمل على ذلك دوا وصار
المكتوب به كل حرف منه كالحمرة في الراس ثم تركه عنده
حتى طلع شعره وارسل اليهم وكان مما كتب على راسه اذا
قراتم الكتاب فاقطعوه فوصل اليهم فحلقوا راسه
وقراوا ما كتب ثم قطعوا راس الرسول وكتب الوزير الى

تاجر

نايب الخليفة باربل وهو تاج الدين محمد محمد بن صلايا وهو ايضا
شيعي وسائر يقول فيها نهب الكرخ المكرم والعترة الطاهرة ومن
المثل يقول الشاعر ط

امور يضحك السفهاء منها ❊ ويبكي من عواقبها اللبيب
فلهم اسوة بالحسين حيث نهبت حرمه واريق دمه ❊ ❊
❊ ❊ امر تهوامري بمنعرج اللوى ❊ ❊
فما استبينوا الرشد الا ضحى الغد ❊ وقد عزموا ولا انحوا لله
عزمهم ولا انفذ امرهم على نهب الحلة والنيل بل سوت لهم
انفسهم امرا فصبر جميل ❊ ❊ والخادم قد اسلف الانذار
وعجل لهم الاعذار ❊ ❊ ارى تحت الرماد وميض نار
ويوشك ان يكون لها ضرام ❊ ❊ وان لم يطفها عقلا قوم
يكون وقودها جثث وهام ❊ ❊ فقلت من التعجب ليت شعري
ايقظان امية ام نيام ❊ ❊ فان كنت قومنا اصحوا نياما
فقل هبوا القد حان القيام ❊ قلت وهذه الابيات من

ابيات كلمها في غاية الحسن خاطب بها علوان بن المنتفع امير المؤمنين

وهي

امير المومنين عليك مني سلام الله ما ناح الحمام

تحت محافظ العهد واع لكنز الود بالكره انغمام

تحت الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام

وان النار بالعودين تذكا وان الحرب اوله كلام

وان لم يطفها عقلا قوم يكون وقودها جثث وهام

فقل لبني امية ليت شعري ايقاظ امية ام نيام

وقد ظهر الخراساني معه بنو العباس والحبشي اللهام

فان لم يجمعوا جيشا يضيق العراق به عليهم والشام

ولا فهو هو لما لاقى عليا بصفين معاوية الهمام

وكان على اقوى منه عزما واعلى رتبة وهو الامام

ولا ياخذ لم حذو نحو فما يغني اذا حان الحمام

فان كانت لكم يوما عليهم فذلك القصد وانقطع الكلام

وان

وان لطفروا فهما لحمى حريم ÷ ÷ لكم عنهم ولا البيت الحرام

ولا بمقام ابراهيم تحيطوا ÷ ÷ امانا منهم وهو المقام

فموتوا في ظهور الخيل صبرا ÷ ÷ كما قد مات قبلكم الكرام

ولا تتدرعوا اثواب ذل ÷ ÷ وعار فذلك تدرعها اللئام

فان الضيم لا صبر عليه ÷ ÷ لمن شهدت بسودده الانام

وتلك وصيتي من ذي ولا ÷ ÷ له من حفظ عهد لكم ذمام

والا فهو يقتلكم جميعا ÷ ÷ ويهلك ماله فيكم والسلام

فكان جوابي بعد خطابي لا بد من السبيعة بعد قتل جميع

الشيعة ومن احراق كتاب الوسيلة والذريعة فكن لما تقول سميعا

والا جرعناك الحمام بحربنا الى ان تقول فلا تعجلن علي كما قال

المتنبي ط ط ط

قوم اذا الخت والاقلام من غضب ÷ ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ÷ ما لا ينال بحد المشرفيات

ولا تنيفهم بجنود لا قبل لهم بها ولا خرجنهم منها اذلة وهم صاغرون

ودلعت من سوال محمد ... اودعتها ان كنت من امنائها

ماذا رايت الكوكبين تقاربا ... في الجدي عند صباحها ومسائها

فهناك يوخذ ثار ال محمد ... لطلابها بالترك من اعدائها

فكن لهذا الامر بالرصاد ... وترقب اول الجمل واخر صاد

ذكر امور كانت مقدمات لهذه الواقعة لما كان الخامس من جمادى الاخرة من هذه السنة كان ظهور النار بالمدينة النبوية وقبلها بليلتين ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة ثم ظهرت تلك النار في الحرة قريبا من قريظة يبصرها اهل المدينة من الدور وسالت اودية منها مثل الماء وسالت الجبال نيرانا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وهي مما اخبر بها المصطفى صلوات الله عليه حيث يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض

الحجاز

الحجاز تضئ لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى عن واحد ممن كان
ببصرى في الليل وراى اعناق الابل في ضوئها [illegible] وزادت
دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات
خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله
وعاينوا التلف ودخل الماء من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير
وثلثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفة وهلك
شيء كثير من خزانة السلاح وحريق المسجد الشريف النبوي
وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان احترق مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربية
فاحترقت سقوفه كلها وذاب رصاصها ووقع بعض اساطينه
واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام ذكر خروج هولاكو بن قان تولي بن جنكز خان
اجتمع هو وعساكره التي لا يحصى عددها ولا يدرك مددها
ولا يعد عددها ولا يدرك وان تامل الطرف امدها في مجلس

للمنورة واتفقوا على الخروج في يوم معلوم فسار في المعول

من الاد دوعى مهلة تقتلع القلاع وملك الحصون والقلاع

الله له البلاد والعباد وصار لا يصبح يوم الا وسعده في زيادة

حتى انه خلق في يوم على صيد فاصطاد ثمانية من السباع فانشد

لبعضهم اذ ذاك

من كان يصطاد في يوم ثمانية من الضراغم هابت عنده البشر

وملك قلاع الاسماعيلية كلها وجميع بلاد الروم وصار لا يمر يده بينه

الا وصاحبها بين الاسرى اما مطيع فيتقدم الى مخيم هولاكو

ولكو هو مخيم عظيم المنظر كبير الجثة معمول من الاطلس الاحمر يحتوي مشبه

جلود القندس والسنافير فيقبل الارض ويتعمم عليه بما يقتضيه

رايه ثم يخرب بلاده التي كان منها ويصيرها قاعا صفصفا

على قاعدة لاحد لا يفكر خاف ويكون المتولي لخرابها وهو

ذلك الملك وكما عاص وفعل وحيد ان ذلك فلا يمضي عليه

غير ساعات معدودة ثم يحيط به القضا المقدور ويحول

حين اداسه

بين راسه وعنقه الصارم المشهود وتوجهت الملوك على
اختلاف بلدانها وامتناع سلطانها وعظم مكانها الى عتبته
منهم من امنه واعطاه فرمانا ورجع الى بلده ومنهم
من قتل فيتغير ذلك على ما تقتضيه الياسا التي اخترعها
شيطان حسده وابتدعها من عنده كل ذلك والخليفه
غافل عما يراد به ثم تواترت الاخبار بوصول هولاكو الى
اذربيجان بقصده العراق وكاتب صاحب الموصل لولو الخليفه
يستنهضه في الباطن وما وسعه الا مداراة هولاكو في الظاهر
وارسل الخليفه نجم الدين البادرائي رسولا الى الملك الناصر
صاحب دمشق امره بمصالحة الملك المعز وان يتفق على
حرب التتار وامتثال امر الخليفه وفيها بعث ذلك ثاني
الى الخليفه فان وصلت انت الى الوزير لم يوصلها اليه
وان وصلت الى الخليفه اطلع فسطه ونخشى حتى يستقصي
ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمائة وفيها مات الملك

الذي كان صاحب مصر وتسلطن بعده ولده
علي ابن ايبك وترددت رسل هولاكو الى بغداد و
كانت الصوامين بينهم واصلة الى ناس بعد ناس من غير
تحاشي بينهم في ذلك ولا خيفة والناس في غفلة عما يراد بهم
ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم دخلت سنة ست وخمسين
وستمائة ذات الداهية الدهيا والمصيبة الصما وكان القاآن
اعظم هولاكو قد قصد الالموت وهو معقل الباطنية
الاعظم وبها المقدم علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن
الباطني المنتسب في المذهب الى الفاطميين العبيديين فتوفي
علاء الدين فتوجه وترك ولده الى خدمة هولاكو وسلم
قلاعه فامنهم ثم وردت كتب هولاكو الى صاحب الموصل
لولو في تهيئة الاقامات والسلاح فاخذ يكاتب الخليفة
سرا ويهيئ لهم ما يريدون جهرا والخليفة لا يتحرك و
لا يستيقظ فلما ازف اليوم الموعود وتحقق ان العدو بوجوده

جهز

جهز له رسولا بعدهم باموال عظيمة ثم سير مائة رجل الى
الدربند يكونون فيه ويطالعون بالاخبار فقتلهم التتار ثور
اجمعين وركب السلطان هولاكو الى العراق وكان على مقدمته
باجو نوين واقبلوا من جهة البر الغربي عن دجلة فخرج عسكر
بغداد وعليهم ركن الدين الدويدار فالتقوا على نحو مرحلتين
من بغداد فانكسر البغداديون واخذتهم السيوف وغرق
بعضهم في الماء وهرب الباقون ثم ساق باجو نوين فنزل القرية
مقابل دار الخلافة وبينه وبينهما دجلة وقصد هولاكو بغداد
من جهة البر الشرقي ثم انه ضرب سورا على عسكره واحاط ببغداد
فاشار الوزير على الخليفة بمصانعتهم وقال اخرج انا اليهم في
تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه من التتار ورد الى المستعصم
وقال ان السلطان يا مولانا امير المومنين قد رغب ان يزوج
بنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى
صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر الا ان تكون الطاعة له كما كان

احداثك مع السلاطين السلجوقيه وينصرف عنك بجيوشك

فمولانا امير المومنين يفعل هذا فان فيه حقن دما المسلمين

وبعد ذلك يمكننا ان نفعل ما نريده والراى ان يخرج اليه فخرج

امير المومنين بنفسه فى طوايف من الاعيان الى باب الطاغية

هولاكو ولا حول ولا قوة الا بالله وانزل الخليفة فى خيمة ثم

دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا

من عنده فضرب اعناقهم وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة

فيضرب اعناقهم ثم طلب حاشية الخليفة فضرب اعناق الجميع

ثم طلب اولاده فضرب اعناقهم واما الخليفة فقيل انه طلبه

ليلا وسأله عن اشيا ثم امر به فقيل لهولاكو ان هذا ان اريق

دمه تظلم ويكون سبب خراب ديارك فانه ابن عم رسول

الله صلى الله عليه وسلم وخليفة الله في ارضه فقام السلطان

المبير الحكيم نصير الدين الطوسي وقال يقتل ولا يراق دمه وكان

النصير من اشد الناس على المسلمين فقيل ان الخليفة غم فى

بساط

بساط وقيل رفسوه حتى مات ولما جاز اليقتلوه صاح صيحة عظيمة
وقتلوا امراه عن اخرهم ثم مد الجسر ونزلوا السيف ببغداد
واستمر القتل ببغداد بضعة وثلاثين يوما فلم ينج الا من اختفى
وقيل ان هولاكو امر بعد ذلك بعد القتلى فكانوا الف الف
وثمانماية الف النصف من ذلك تسع ماية الف وغير من
لم يعد ومن غرق ثم نودي بعد ذلك بالامان فخرج من كان
مختبيا وقد مات الكثير منهم تحت الارض بانواع من البلايا والذي
خرجوا ذاقوا انواع الهوان والذل ثم حفر الدور وابيدت
الدفاين والاحوال التي لا تعد ولا تحصى وكانوا به يدخلون الدار
فيجدون الخبية فيها وصاحب الدار يحلف ان له السنين العديدة
فيها ما علم ان بها خبية ثم طلبت النصارى ان يقع الجهر بشرب
الخمر واكل لحم الخنزير وان يفعل معهم المسلمون ذلك في شهر
رمضان فالزم المسلمون بالفطر في رمضان واكل الخنزير وشرب
الخمر ودخل هولاكو الى دار الخليفة راكب لعنة الله واستمر

على قوس الى ان اجا الى سدة الخليفة وهي التي تتضايل عندها
الاسود ويتنازل سعد السعود كالمستهزي بها وانتهك الحرم
من بيت الخليفة وغيره واعطاها الخليفة لشخص من النصارى
واريقت الخمور في الجوامع والمساجد ومنع المسلمون من
الاعلان بالاذان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه
بغداد لم تكن دار كفر قط وجرى عليها هذا الذي لم يقع
من حين قامت الدنيا مثله وقتل الخليفة وان كان وقع في
الدنيا اعظم منه الا انه اضيف هوان الدين والبلا الذي
لم يختص بل عم سائر المسلمين وهذا امر قدره الله تعالى
فتبطل عزم هذا الخليفة ليقضي ما قدره الله تعالى
حكى ان الخليفة كان قاعدا يتلو القران وبيت الاحاطة
يدور ببغداد فرمى شخص من التتار بسهم فدخل من شباك
المكان الذي كان فيه وكانت واحدة من بناته بين يديه
فاصابتها فوقعت ميتة وقيل كتب الدم على الارض اذا

اراد

اراد الله امرا سلب ذوي العقول عقولهم وان الخليفة
قد ذلك ويحي وان ذلك هو الحامل على ان اطاع الوزير
في الخروج اليهم ولله ما فعلت زوجة امير المومنين قبل
ان هولاكو دعا اليه واتبعها فضربت فقدم اليه تحف الجواهر
واصناف النفايس لتشغله عما يرومه فلما عرفت تصميمه
على ما عزم عليها اتفقت مع جارية من جوارها على مكيدة
تحملتها وحيلة عقدتها فقالت لها اذا نزعت ثيابك و
اردت ان اقدك نصفين بهذا السيف فاظهري جزعا
عظيما فانا اذ ذاك اقول لك اعطني انت هذا الي فان
هذا سيف من ذخاير امير المومنين وهو لا يوثر اذا ضرب
به ولا يخرج شيا فاذا انت ضربتني فلتكن الضربة بكل قوالك
على نفسي المسل ثم جاءت الى هولاكو وقالت هذا سيف
الخليفة وله خصوصية وهي انه يضرب به الرجل فلا يخرج
الا اذا كان الضارب الخليفة ثم دعت الجارية السيف مصلتا

والضرب انيابا صاحت صيحة عظيمة والجمهور جبر عاشد ميا
قالت السيدة رضي الله عنها ويلك اما علمت انه سيف
امير المومنين مالك الخشنة اما تعرف فنيسخذ به واضربني
به فلخذته وضربتها به فقد دمها نصفين وماتت وما
المت نهارها حتى جعلت تقول ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتلوا بنتا الكفار فتحنو هو لاكو وعلم انها مبكة
وفيه رايت مثل هذه الحكاية جرى في الزمن الماضي لبعض
الصالحات اذ راودها بعض الفاجرين عن نفسها كما حكى
ذلك الوزير وشى من الحنفية في كتاب روضة العلماء ويحكى
ان شخصا من اهل مصر قال كنت نايما حين بلغ خبر بغداد
وانا متفكر كيف فعل الله هذا فرايت في المنام قايلا يقول
لا تعترض على الله فهو اعلم بما يفعل فاستيقظت استغفر
الله تعالى ولما الوزير فانه لم يحصل على ما امل وصار
اخس عنده هم من الذباب وندم حيث لا ينفعه الندم

ويحكى

ويحكى انه طلب منه يوما ستعير فركب الفرس بنفسه ومضى
ليحصل لهم وهذا يشتمه وهذا ياخذ بيده وهذا يصفو
لعد ان كانت السلاطين تاتى فتقبل عتبة داره والها لو عتق
فى خذ منه حيث سار من لحيته ونهاره وآن امرأة راته
من طاقة وقالت يا ابن العلقمي هكذا كنت تركب فى ايام امير المؤمنين
فخجل وسكت وقد مات غبنا بعد اشهر يسيرة ومضى الى
دار مصرة ووجد ما عمل خاطرا واما ابن صلايا نايب اربل
فان هولاكو ضرب عنقه ثم جاءت رسل هولاكو الى الملك
الناصر صاحب الشام وصورة كتب به اليه يهدد سلطان ..
ملك ناصر انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا وسار
البلد ومقدموها فاعدمناهم اجمعين ذلك بما قدمت
ايديهم وبما كانوا يكسبون واما ما كان من صاحب البلدة
فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن
اشيا كذب فيها فاستحق الاعدام اجب ملك البسيط و

ولا تقولوا لي قلاعي المانعات ورجالي المصافات فساعة
وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماها ارضا وطولها
عرضا وارسل غير ما كتاب في هذا المعنى ثم في سنة سبع
وخمسين نزل على امد وبعث الى صاحب ماردين يطلبه
فجعل صاحبها يتعلل بالمرض وارسل اولاده وهدايا
حصر الى هولاكو وارسل في الباطن يحث الملك الناصر
على محاربة التتار ثم عبر لهم جيش عظيم الى الفرات بعد
ان استولى على حران والرهان والجزيرة فجا الخبر الى
صاحب حلب فجفل الناس بها وعظم الخطب وعم البلا
ثم قاربوا حلب فخرج اليهم جماعة من عسكرها فهزموهم
ونازلوا البلد وقتلوا خلقا كثيرا ثم رحلوا عنها سالمين
لاعزاز وكان المقدم على هذا الجيش اسمو طرب هولاكو
ثم عبر هولاكو الفرات بنفسه في المحرم سنة ثمان و
خمسين ونازلت عساكره حلبا وركبوا الاسوار من كل ناحية

بعر

٣٧

بعد ان نقبوا وحددوا فهرب المسلمون الى جهة القلعة وبذلك
التتار السيف في العالم وامتلات الطرقات بالقتلى وبقي القتل
والنهب والحريق الى رابع عشر صفر ثم نودي برفع السيف واذن
المؤذنون يومئذ بالجامع واقيمت الخطبة والصلاة ثم احاطوا
بالقلعة وحاصروها وارسل صاحب حلب الى الملك الناصر صاحب
الشام يستحثه ووصل الخبر الى دمشق باخذ هم حلب فهرب
الملك الناصر بعد ان كان جبى الاموال وجمع الجموع ونزل على
برزة بعساكر عظيمة ثم العجز فركب ووصلت رسل التتار الى دمشق
وقرى الفرمان بامان اهل دمشق وما حواليها واما حماة فان
صاحبها كان حضر الى برزة ليتجهز مع الملك الناصر فلما سمعوا
اهل البلد في غيبته باخذ حلب ارسلوا الى هولاكو يسالونه
عطفه وسلموا البلد وهرب صاحب حماة مع الملك الناصر فساروا
نحو مصر وبقي الناصر في عسكر قليل فتوجهوا الى تيه بني اسرائيل
خوفا من المصريين واما التتار فوصلوا الى غزة واستولوا على

ما خلفهم وتسلموا قلعة دمشق وجعلوا بها نايبا ثم تفرقوا في بلاد

الشام يفعلون ما يختارون وطافوا في دمشق براس الملك الكامل

الشهيد صاحب ميافارقين وقد كانوا حاصروها سنة ونصفا و

ما زال ظاهرا عليهم الى ان فني اهل البلد لفنا الاقوات ثم

سار الناصر واخوه وحاشيته الى هولاكو وكان جا كتاب هولاكو

قبل وصوله الى دمشق فقرى بدمشق وصورته اما بعد فنحن

جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر ونحن قد اهلكنا

البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسا والاولاد فايها الباقون

انتم بمن مضى لاحقون وايها الغافلون انتم اليهم تساقون

ونحن جيوش الهلكة لا جيوش الملكة مقصودنا الانتقام وملكنا

لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن

سيوفنا اين المفر ولا مفر لها درب ولنا البسيطان الثرى ولما

ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت في قبضتنا الامرا والخلفا ونحن اليكم

صايرون ولكم الهرب وعلينا الطلب

مسلم

ستعلم ليلى اى دين تداينت   واى غريم بالمعاصى غريمها

دمرنا البلاد وانما الاولاد   واهلكنا العباد واذقناهم العذاب

وشمتت النصارى بدمشق وصاروا يرفعون الصليب ويمرون به في الاسواق والخمر معهم يرشونه على المساجد والمصلين ومن راى الصليب ولا يقوم له عاقبوه واما المصريون فانهم سلطنوا الملك المظفر قطز واجتمعوا وطلبوا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وحضر اليهم محبوس البند فقد راى يستحثهم و يهونون عليهم

عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشيخ الامام نجم الدين صاحب الحاوي الصغير واللباب وشرح اللباب المسمى بالعجاب وله ايضا كتب في الحساب وحل الاختصار واجازت له عتيقة العارف فانه من اصبهان وكان من الصالحين ارباب الاحوال والكرامات حكى له الشيخ قطب الدين محمد بن اسعد الاردبيلي اعاد الله من بركته انه اتفق مع الشيخ شهاب الدين

السهروردي لعبد ما اضرعا ما ج فيه عبد الغفار القزويني و
لم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لجماعته اشم هنا
رائحة رجل ووصفه فكشفوا خبره لا فوالاحوال وهو يكتب في الحاوي
قد واصلا دوري في الليل يكتب عليه فقالوا له ان الشيخ يطلبك قال
حضر الى الشيخ شهاب الدين فلما اصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال له الشيخ شهاب الدين
قال ما تكتب قال له اسرع وعجل وتجز هذا الكتاب وفارقه فقيل للشيخ في هذا فقال
ان احلبه قدنا فاجيب ان يفرغ هذا الكتاب قبل ان يموت
فكان كذلك مات بعد فراغه بيسير وحكى لي ايضا الشيخ قطب الدين
ان عبد الغفار كان معروفا بين اهل القزوين بانه اذا كتب
في الليل تضيء له اصابعه فيكتب عليها فلك واضاءة السهو لاهل
قزوين وقت التصنيف وغيرها كرامة ذكرناها في ترجمة
الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة هذا رحمة الله عليهم
اجمعين توفي في المحرم سنة خمس وستين وستمائة عبد الغفار
بن داود ابن ابي نصر واسمه محمد بن النقار ابو محمد من اهل واسط

حققه

تفقه على ابي العلاء بن البوقي والمجير البغدادي والشيخ فخر الدين
النوقاني وكان خيرا دينا اثنى عليه ابن النجار كثيرا وقال كانت له
معرفة تامة بمذهب الشافعي اصولا وفروعا وله يد باسطة
في الفرائض والحساب ومعرفة حسنة بالادب وكان الورع والنزاهة
والديانة والمروة والتواضع على طريقة عرف بها واشتهرت
عنه سمعت شيئا منه من الحديث وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع
عشرة وستمائة عبد القادر بن ابي عبد الله محمد بن الحسن شرف
الدين محمد بن البغدادي المصري رحل من الشام في الصبى وسكن القاهرة ابو
وتفقه بها على الشيخ شهاب الدين الطوسي ثم بعد ان تفقه بدمشق
على قطب الدين النيسابوري وسمع من الحافظ ابن عساكر ودرس
بالقطبية بالقاهرة روى عنه الحافظ عبد العظيم وقال كان
فقيها حسنا من اهل الدين والعفاف طارحا للتكليف مقبلا على
ما يعنيه توفي في الثاني والعشرين من شعبان سنة اربع وثلاثين
وستمائة عبد الكريم بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن

القزويني الامام الجليل ابو القاسم الرافعي صاحب الشرح الكبير المسمى

بالعزيز وقد تورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا على غير الله

فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز والشرح الصغير والمحرر و

شرح مسند الشافعي والتهذيب والامالي الشارحة على مفردات

الفاتحة وهو ثلاثون مجلسا املاها احاديث باسانيد عن

اشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها وقد وقفنا على هذه

التصانيف كلها وله كتاب الايجاز في اخطار الحجاز ذكر انه اوراق

يسيرة ذكر فيها مباحث وفوايد خطرت له في سفره الى الحج وكان

الصواب ان يقول خطرات او خواطر الحجاز ولعله قال ذلك و

الخطا من الناقل وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه ذكر لي انه في غاية

البسط وانه وصل فيه الى اثنا الصلاة في ثمان مجلدات قلت و

قد اشار اليه الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض لما عند

الكلام في المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز شرفا فلقد علا به عنان

السما مقدارا وما اكتفى فانه الذي لم يصنف مثله في مذهب

من

من مذاهب ولم يشرف على الامة كضيائه في ظلام الغياهب كان
الامام الرافعي متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا واصولا مترفعا
على ابناء زمانه نقلا وبحثا وارشادا وتحصيلا واما الفقه فهو
فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين كانما كان الفقه ميتا فاحياه
وانشره واقام عماده بعد ما اماته الجهل فاقبره كان فيه بدرا
يتوارى عنه البدور واذا دارت به دايرة والشهران اضمها
اوجها وجوادا لا يلحقه الجواد اذا سلك طرقا ينقل فيها اقوالا و
يخرج اوجها فكانما عناه البحتري بقوله

واذا دجت اقلامه ثم انتحب   رقب مصابيح الدجى في كتبه
باللفظ يقرب فهمه في بعده   فينا ويبعد نيله في قربه
حكم سحايبها خلال بنانه   هطالة وقليبها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره   وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكانها والسمع معقود بها   شخص الحبيب بدا لعين محبه

وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل مراقبا

لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة

سمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله بن ابي

الفتوح بن عمران الهمداني والخطيب ابو نصر حامد بن احمد العطار

الهمداني ومحمد بن عبد الباقي بن البطي والامام ابو سليمان احمد بن

حسنويه وغيرهم وحدث بالاجازة عن ... عن ابي زرعة

المقدسي وغيره روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره

قال ابن الصلاح اظن اني لم ارى في بلاد العجم مثله قلت لا اشك

في ذلك وقال النووي الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات

كثيرة وقال ابو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني هو شيخنا امام

الدين وناصر السنة كان اوحد عصره في العلوم الدينية اصولا وفروعا

مجتهد زمانه في المذهب فريد وقته في التفسير كان له مجلس بقزوين

للتفسير ولتسميع الحديث ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين

خليل بن كيكلدي العلائي نقلت من خط الحافظ علم الدين ابي

محمد القاسم بن محمد البرزالي نقلت من خط الشيخ الامام تاج الدين

الفزاري

الفركاح ان القاضي شمس الدين بن خلكان حدث ان الامام
الرافعي توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وان
خوارزم شاه يعني جلال الدين غزا الكرج بتفليس في هذه السنة
وقتل منهم بنفسه حتى جمد الدم على يده فلما مر بقزوين خرج
اليه الرافعي فلما دخل اليه اكرمه اكراما عظيما فقال له الرافعي سمعت
انك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك فاحب ان تخرج
لي يدك لاقبلها فقال له السلطان بل انا اقبل يدك فقبل
السلطان يده وتحادثا ثم خرج الشيخ وركب دابته وسار قليلا
فعثرت به الدابة فوقع فتاذت يده التي قبلها السلطان
فقال الشيخ سبحان الله لما قبل هذا الملك يدي حصل في نفسي
شي من العظمة فعوقبت في الوقت بهذه الواقعة سمعت شيخنا
شهاب الدين محمد بن ابي بكر بن النقيب رحمه الله يحكي ان الرافعي
فقد في بعض الليالي ما يسرج عليه وقت التصنيف فاضات
له شجرة في بيته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا

اسحاق بن ابراهيم المقرى انا عبد العظيم بن عبد القوى الحافظ

ثنا الشيخ الصالح ابو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني بقطعة

بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابو زرعة اذنا ح ور

كتب الى ابو طاهر بن سيف عن المنذري انا الوافي بقطاح وقرات

على ابي عبد الله وابي العباس الحافظين اخبركما عبد الخالق القاضي

انا ابن قدامة انا ابو زرعة انا المقومي اجازة ان لم يكن سماعا

انا ابو القاسم الخطيب انا القطان انا ابن ماجه ثنا اسماعيل

بن راشد ثنا زكريا بن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن عطاء عن جابر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا

افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد

الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه قال الحافظ عبد العظيم

صوابه ابن اسد كاتب اسماعيل بن راشد وهذه فوائد من امالي

الوافي قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين

اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انما قال مائة الا

واحد

واحدا ليلا يشوهم انه على التقريب وفيه فايدة لادفع الاشكال

فقد يشتبه في الخط تسعة وتسعون بسبعة وسبعون بنسبة

الى ابي عبد الله المغربي من ادعى العبودية ولم مراد باق فهو

كاذب في دعواه انما تصح العبودية لمن افنى مراداته وقام بمراد

سيده ليكون اسمه ما سمي به اذا دعي باسم اجاب عن العبودية — العبودية

ولا يجيب الا من يدعوه بالعبودية ثم انشا يقول

يا عمرو ثاري عند اسما ❊ يعرفه السامع والرائي

لا تدعني الا بيا عبدها ❊ فانه اصدق اسمائي

ثم انشد الرافعي لنفسه

سمني بما شيت وسم جبهتي ❊ باسمك ثم اسم اسم باسمائي

فسمني عبدك افتخر به ❊ ويستوي عرشي على الما

وانشد لنفسه ايضا

ان كنت في اليسر فاحمد من حباك به ❊ فليس حمدا قضى لكنه الجود

او كنت في العسر فاحمده لذلك اذ ❊ ما فوق ذلك مصروف ومردود

وكيف ما دارت الايام مقبلة   وغير مقبلة فالحمد محمود

قال اعلم ان الناس في الرضا ثلاثة اقسام قوم يحسون بالبلاء

ويكرهونه ولكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم

وذكرهم حب الله تعالى لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم

المحبة والهوى قال قائلهم

لم يضبط العقل الا ما يدبره   ولا يرى في الهوى للعقل تدبيرا

كن محسنا او مسيئا وابق لي ابدا   وكن لدي على الحالين مشكورا

وقوم يضيفون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد

والرياضة وان اتى البلاء على انفسهم بل يستعذبون بلاياهم

كانهم لا ياسون من الدنيا اذا هتكوا ولذلك قال ذو النون

الرضا سرور القلب بمر القضا وقالت رابعة انما يكون

العبد راضيا اذا سرته البلية كما سرته النعمة وقوم يتركون

الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب

ولا راحة ولا عذاب قال ابو النصر واحسن

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدم

احد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم ... اذ كان حظي منك حظي منهم

فاهنت نفسي عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

قال في الالمام على حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين حمل
الشافعي ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذي وغيره على البدء
عن السورة لا بذكر اولها فيه اخراج التسمية المشتركة كما يقال قرأت
طه ويس قال ثم هذا الاستدلال يعني استدلال الخصوم على
انها ليست من القرآن بهذا الحديث لا يصح على قول من
يذهب الى ان التسمية في اوائل السور ليست من القرآن
لان المراد من قوله يستفتح القراءة قراءة القرآن لا مطلق
القراءة وحينئذ والاستفتاح بالحمد لله رب العالمين لا ينافي
قراءة التسمية اولا كما لا ينافي قراءة التعوذ ودعاء الاستفتاح

قال الواقفي سئل من اشرق قلبه ونور بصيرته على الضياء

ان يتغيث بالرحمن رجاء ان يتدارك امره بالرحمة و

الاصطفاء ويتضرع بما انشد عبد الله بن الحسن الفقير

لو شئت داويت قلبا انت مسقمه ٭ وفي يديك من البلوى سلامته

ان كان يجهل ما في القلب من حرق ٭ فدمع عيني على خدي علامته

ثم روى بسنده ان سمنون كان جالسا على الشط وبيده قضيب

يضرب به فخذه وساقه حتى تبدد لحمه وهو يقول

كان لي قلب اعيش به ٭ ضاع مني في تقلبه

رب اردده علي فقد ٭ ضاق صدري في تطلبه

واغث ما دام بي رمق ٭ يا غياث المستغيث به

وروى عن مسرور الخادم قال لما احتضر هارون امير المومنين

امرني ان اتيه بالكفانة فاتيته بها ثم امرني فحفرت

له قبره ثم امر فحمل اليه وجعل يتامله ويقول ما اغنى عني

ماليه هلك عني سلطانيه ثم انشد الواقفي لنفسه

الملك

الملك لله الذي عنت الوجوه له ÷ وذلت عنده لا الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد ÷ خسر الذين يجادلونه وخابوا
دعهم ورغم الملك سوف غرورهم ÷ فسيعلمون غدا من الكذاب
قال في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة ثم كان يتوب النبي صلى الله عليه وسلم
وعلام يحل الغين في قلبه الناس فيه تفرقتان فرقة انكرت
الحديث واستعظمت ان يغان قلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يستغفر مما اصابه وعلى ذلك جرى ابو نصر السراج صاحب
كتاب اللمع في التصوف فروى في الحديث عن السراج وقالوا
الحديث صحيح وكان من حقه ان لا يتكلم فيما لا يعلم والمصنفون
لم يخربوا فتحرج من تفسيره متحرجون عن شعبة سالت الاصمعي
ما معنى ليغان على قلبي فقال عن من يروي ذلك قلت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو كان عن غير قلب النبي صلى الله
عليه وسلم فسرت لك واما قلب النبي صلى الله عليه وسلم

فلو ذكر الا شهوان سبعينه يتعجب منه وعن الجنيد لولا انه حال

النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه ولا يتكلم على حال الامن

كان مشرفا عليها ووجب حاشا ان يشرف على نهايتها احد من

الخلق وتمنى الصديق رضي الله عنه مع علو رتبته ان يشرف

عليها فقيل ليتني شهدت ما استغفر منه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فهذه لا طريقة المحققين المصحين فتكلم فيه اخوان

على حسب ما انتهى اليه فهمهم ولهم منهجان احدهما حمل

الغين على حالة جميلة ومرتبة عالية اختص بها النبي صلى

الله عليه وسلم والمراد من استغفاره خضوعه واظهار حاجته

الى ربه وملازمته للعبودية ومن هو لا من نزل الغين على

السكينة والاطمئنان وعن ابي سعيد الخراز الغين شي لا يجده

الا الانبيا واكابر الاوليا لصفا الاسرار وهو كالغيم الرقيق الذي

لايدوم والثاني حمل الغين على عارض يطرا فيغير والحال منه

فيبادر الى الاستغفار اعراضا وعلى هذا اكثرت التنزيلات

والنا

والتأويلات فقيل كان سبب الغين النظر في حال الأمة واطلاعه
على ما يكون منهم فكان يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج
إليه من التبليغ ومشافهة الخلق فيستغفر منه ليصل إلى صفاء وقته
مع الله وقيل ما كان شغله من تمادي قريش وطغيانهم وقيل
ما كان يجد في نفسه من محبة إسلام أبي طالب وقيل لم يزل
صلى الله عليه وسلم مترقيا من رتبة إلى رتبة فكلما رقي درجة
والتفت إلى ما خلفها وجد منها وحشة لقصورها بالإضافة
إلى التي انتهى إليها وذلك هو الغين فيستغفر منها وهذا ما
كان يتحدث والدي رحمه الله وغيره انتهى كلام الرافعي ثم
أنشد لغيره

يراد به ما يشتهي إلا لبعدهم ۞ ولو أقاموا لما عذبت بالسهر
عهدي بهم وورد الوصل يشملنا ۞ والليل أطوله كاللمح بالبصر
والآن ليلي إذ ضنوا بزورتهم ۞ ليل الضرير فنومي غير منتظر

وهذه فوائد من شرح المسند للرافعي ذكر فيه أن الأفضل لمن

تبع الجنازة ان يكون خلفها بالاتفاق والذى اوقع فى ذلك
الخطابى فانه كذلك ذكر وقد ذكر الرافعى فى شرح وجها انه
يكون امامها وحكى ما سبق رواية عن احمد ومن شعر الرافعى
رحمه الله مما ليس فى الامالى انشدنا قاضى القضاة جلال الدين
محمد بن عبد الرحمن القزوينى فى كتابه عن والده عن ابى القاسم
الرافعى رحمه الله انه انشد لنفسه

تنبه فحق ان يطول بحسرة ... تلهف من يستغرق العمر نومه
وقد نمت فى عصر الشبيبة غافلا ... فنبه نصح الشيب فيه جانومه

وهذه تنبيهات مهمة تتعلق بالرافعى رضى الله عنه تنبيه
اشتهر على لسان الطلبة ان الرافعى لا يصحح الا ما عليه الاكثر لانها
وكانهم اخذوا ذلك من خطبة كتابه المحرر ومن كلام صاحب
الحاوى الصغير واشتد نكير الشيخ الامام الوالد رحمه الله على
من ظن ذلك وبين خطاه فى كتاب الطوالع المشرقة وغيره
ولخصت انا كلامه فيه فى كتاب التوشيح ثم ذكرت اما لو رجح

الرافعى

الرافعي فيها ما اعرف بان الاكثر على خلافه وها انا اعد ما يحضرني
من مسئلة الا ما كن منها الجلوس بين السجدتين هل هو ركن
طويل او قصير فيه وجهان احدهما انه طويل بل قال الرافعي حكاه
امام الحرمين عن ابن سريج والجمهور والثاني انه قصير قال الرافعي
وهذا هو الذي ذكره الشيخ ابو محمد في الفروق وتابعه صاحب
التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ولعل الرافعي يتابع الامام
في كون الجمهور على انه طويل ومنها في صلاة الخوف اذا دمي السلاح
الذي يحمله المصلي وعجز عن القائه امسكه ففي القضاء حينئذ قولان
قال الامام الرافعي نقل الامام عن الاصحاب انه يقضي وقال النووي
ظاهر كلام الاصحاب القطع به قال الرافعي والاقيس انه لا يقضي و
وافقه الشيخ الامام ومنها ذكر ان الاكثر لا سيما المتقدمين على
تجويز النظر الى الاجنبية واقتضى كلامه عثمان ابن محمد بن ابي علي الكردي
الحميدي تفقه بالموصل على غير واحد ثم رحل الى ابي سعد بن ابي
عصرون وتفقه عليه وقدم مصر فولي قضاء دمياط ثم ناب في القاهرة

عن قاضي القضاة عبد الملك المارانى ودرس بالمدرسة السيفية

وبالجامع الامر ثم خرج وجاور الى ان مات فى ربيع الاول سنة عشرين

وستمائة عرفة بن على بن الحسن بن حمدويه ابو المكارم البندنيجى

ابن بصلا البيع نسبة الى اللبن لانه اقام سنتين يتغذى باللبن و

لا ياكل خبزا وكان رجلا صالحا عاش سبعا وسبعين سنة تفقه

بنظامية بغداد وصحب ابا النجيب السهروردى وسمع من ابى

الفضل الارموى وعبد الصبور الهروى توفى سنة اثنين وستمائة

على بن الخطاب بن مقلد ابو الحسن الضرير تفقه على ابى القاسم

بن فضلان وابى على بن الربيع وكان من اهل واسط وسمع ببغداد

ابا الفتح بن شاتيل وقيل كان يقرأ فى رمضان تسعين ختمة وفى باقى

السنة فى كل يوم ختمة وقد ابلت عليه الدنيا اخر عمره وجالس

الامام المستنصر بالله امير المومنين وذكر ابن النجار انه برع فى المذهب

والخلاف والاصول وقال سالته عن مولده فقال فى اخر سنة ستين

او اول سنة احدى وستين وخمسمائة قال توفى فى شعبان سنة

تم

تسع وعشرين وستمائة علي بن روح بن احمد بن الحسين بن عبد الكريم
النهرواني ابو الحسن المعروف بابن يعقوب العبري تفقه على ابي
النجيب السهروردي وتادب على ابي محمد الجواليقي توفي في شهر رمضان
سنة خمس عشرة وستمائة علي بن عقيل بن علي بن هبة الله بن
الحسن بن علي الفقيه ابو الحسن بن الجنوي التغلبي الدمشقي المعدل
امام مشهد علي داخل جامع بني امية ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
علي بن علي بن سعيد بن الجنيس بضم الجيم بعدها نون مفتوحة
ثم اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة تصغير جنس من
اهل ميافارقين ولد بها الاربعين وخمسمائة وتفقه بنوريز
على ابن ابي عمرو الفقيه وسمع بها من محمد بن اسعد العطاري و
قدم بغداد فسمع من ابي زرعة المقدسي وصحب ابا النجيب
وحقق الخلاف على يوسف الدمشقي واستوطن بغداد وتولى اعادة
النظامية وناب في الحكم ثم عزل نفسه ودرس بمدرسة
ام الناصر لدين الله قال ابن النجار وكان احفظ اهل زمانه للمذهب

الشافعي سنة بضع وتسعين ... توفي في يوم عرفة سنة

اثنتين وستمائة علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن

عساكر الفقيه ابو القاسم بن الحافظ ابي محمد بن الحافظ الكبير ولد في

ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع من بركات

بن ابراهيم الخشوعي وابي المواهب بن صصرى وزين بن الحسن الكندي

وعبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي وابيه الحافظ ابي محمد القاسم

واسماعيل الحموي والمؤيد الطوسي وابي روح رحل اليهما وعني

بالحديث اتم عناية خرج لنفسه اربعين حديثا وحدث

بها سنة ستمائة فسمع من جماعة من شيوخنا قال شيخنا الذهبي

وهو اخر من رحل الى خراسان من المحدثين وقد خرج

للكندي ولابن الخرستاني وجماعة وكان ذكيا فاضلا حافظا نبيلا

مجتهدا في الطلب تفقه على خاله الامام الكبير فخر الدين ابي

منصور عبد الرحمن ادركه اجله ببغداد بعد عوده من

خراسان اثر جراحات به من الحرامية في ثالث جمادى الاولى

سنة

سنة ست عشرة وستمائة علي بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن
الهمداني الشيخ علم الدين السخاوي المصري شيخ القراء بدمشق
ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة وسمع من السلفي وابي
الطاهر بن عوف وابي الجيوش عساكر بن علي وابي القاسم البوصيري
واسماعيل بن ياسين والكندي وحنبل وغيرهم روى عنه
الشيخ زين الدين الفارو وابن الخبز ذو دوطوق وكان قد قرا على الشاطبي
واخذ عنه القراءات وغيرهما وكان فقيها يفتي الناس اماما في النحو
والقراءات والتفسير وقصده الخلق من البلاد لاخذ القراءات
عنه وله المصنفات الكثيرة والشعر الكثير وكان من اذكيا بني ادم
ذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وذكر انه مدح
السلطان صلاح الدين بقصيدة منها

بين الفوادين من صب ومحبوب ۞ يظل ذو الشوق في سد وتقرب

وهي طويلة اورد العماد قطعة منها ومن الغريب ان هذا السخاوي
مدح الشيخ رشيد الدين الفارقي بقصيدة مطلعها

ناف الرشيد فامت بحرة الامم . قصد عن جعفر وداله امم
وبجي وفاة المهد وحيي اكثر من مائة سنة ولا اعلم لذلك
نظيرا توفي الحاوي في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث
واربعين وستمائة

علي بن محمد بن علي بن المسلم بن محمد

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الاثير الحافظ
المورخ صاحب الكامل في التاريخ لقبه عز الدين وهو اخو الاخوين
المحدث اللغوي مجد الدين صاحب النهاية وجامع الاصول
والوزير الاديب ضيا الدين صاحب المثل السائر ولد بالجزيرة
العمرية سنة خمس وخمسين وخمسمائة ونشا بها ثم تحول بهم
والدهم الى الموصل سمع بها من خطيب الموصل ابي الفضل ومن
ابي الفرج يحيى الثقفي ومسلم بن علي الشيحي وغيرهم وبغداد
من عبد المنعم بن كليب ونفيس بن صدقة الفقيه وعبد الوهاب
بن سكينة واقبل في اخر عمره على الحديث وسمع العالي

والنا

والنازل حتى سمع بما قدم دمشق من ابي القاسم ابن صصرى
وزين الامناء روى عنه الذهبي والشهاب القوصي والمجد ابن ابي
جرادة والشرف ابن عساكر وسنقر القضائي وهما من اشياخ شيوخنا
وغيرهم ومن تصانيفه مختصر الانساب لابن السمعاني وكتاب
حافل قال ابن خلكان في معرفة الصحابة اسمه اسد الغابة و
شرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع
الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في الفضائل و
التواضع وكرم الاخلاق توفي في رمضان سنة ثلاثين وستمائة
علي بن محمود بن علي ابو الحسن الشهرزوري شمس الدين الكردي
مدرس القيمرية بدمشق وابو مدرسة الصلاح قال الذهبي
شيخ فقيه امام عارف بالمذهب وموصوف بجودة النقل
حسن الديانة قوي النفس ذو هيبة ووقار ولي الامير ناصر
الدين القيمري تدريس الجوانيين بدمشق وفوض نظرها
اليه والى اولى الاهلية من ذريته وقد ناب في القضاء عن

ابن خلكان وتكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عند ما
احتاط على الغوطة فقال الماء والكلأ والمرعى لله لا يملك وكل
من بيده لا ملك فهي له فبعث السلطان لكلامه وانفصل
الامر على هذا المعنى توفي في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة
علي ابن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن احمد بن علي اللخمي
الفقيه الورع بهاء الدين ابي الحسن الجميزي ابن بنت ابي الجميزي بضم الجيم
الميم المشددة المفتوحة ثم اخر الحروف الساكنة ثم الزاي وهو
ثم معروف بالديار المصرية ولد يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين
وخمسمائة وحفظ القران العزيز وهو ابن عشر سنين او اقل
ورحل به ابوه فسمع بدمشق من ابي القاسم بن عساكر في سنة
ثمان وستين صحيح البخاري بفوت قليل ودخل مع ابيه الى
بغداد فقرا بها القراءات العشر على ابي الحسن علي بن عساكر البطائحي
بكتابه الذي صنفه في القراءات وقرا القراءات العشر ايضا
على الامام قاضي القضاة شرف الدين بن ابي عصرون وسمع

الحديث

الحديث ببغداد من شهدة الكاتبة وعبد الحق اليوسفي وابي
شاكر يحيى السقلاطوني وغيرهم وبالاسكندرية من ابي طاهر
السلفي وتفرد عنه باشيا ومن ابي طاهر بن عوف وابي طالب
احمد بن المسلم التنوخي وبمصر من ابي بري والشاطبي وقرا عليه
عدة ختمات ببعض الروايات قال شيخنا الذهبي ولا اعلم
احدا سمع من السلفي وابن عساكر وشهدة سواه الا الحافظ
عبد القادر بن عبد الله قلت وفي سماع عبد القادر من
الحافظ ابن عساكر ما لا يخفى روى عنه خلق من اهل دمشق
واهل مكة واهل مصر منهم الزكيان المنذري والبرزالي
وابن النجار والدمياطي وابن دقيق العيد وابو الحسين عمر
ابن ابي اليونيني والقاضي تقي الدين سليمان وخلائق واخذ
الفقه عن ابي عصرون بالشام وعن ابي اسحاق العراقي والشيخ ابن
شهاب الدين الطوسي بمصر وكمل قراءة المهذب على ابن
ابي عصرون وكان ابن ابي عصرون قد قراه على الفارقي

عن المصر وكان الفقيه بهاء الدين خطيب الجامع بالقاهرة

ومدرس الديار المصرية وشيخها ورئيس العلما بها ودرس

وافتى دهرا كبير القدر رفيع الجاه وافر الحرمة معظما

عند الخاص والعام وخرجت له مشيخة حدث بها اخبرنا

بها الحافظ ابو العباس بن المظفر رحمه الله عليه واذ بعون شيخنا

اخبرنا بها المحدث شهاب الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة

رحمه الله عليه قال انا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد

عنه قال ابو الحسن بن الجميزي الستي ابن ابي عصرون الطيلسان

وشرفني به على الاقران وكتب لي لما اثبت عندي علم

الولد الفقيه الامام بهاء الدين ابي الحسن علي بن ابي الفضايل

وفقه الله ودينه وعدالته رايت تمييزه من بين ابنا

جنسه وتشريفه بالطيلسان والله يرزقه القيام بحقه وكتبه

عبد الله ابن محمد بن ابي عصرون وكان قد قرا على ابن ابي

عصرون القراات العشر بما تضمنه كتاب الايجاز لابي ياسر

محمد

محمد بن علی المقری الحمامی قال شیخنا الذهبی وهو اخر تلامذة
ابی سعد فی الدنیا والعجب من القرا کیف لم یزدحموا علیه
ولا تنافسوا فی الاخذ عنه فانه کان اعلا اسنادا من کل احد
فی زمانه توفی فی یوم الخمیس رابع عشر ذی الحجة سنة تسع
واربعین وسبعمائة بمصر وقد کمل التسعین قال ابن الحلبی
حضرت دفنه وکان مشهدا عظیما قل ان شهد مثله وکان
هناک قاری یعرف بابن ابی البرکات حسن الصوت
مجید للقراءة فقرا عند قبره القصة بها الذی بعد سورة
التوابع علیها ان هو الا عبد انعمنا علیه الایات التی فی
سورة الوخوف وقرا بالشاذ فی قوله وانه لعلم للساعة
بفتح العین واللام فوالله لکان الایة نزلت فیما تمثله
الناس من ان موت العلما من اعلام الساعة واشتراطها
ثم قال عقب ذلک اخبرنی سیدی وشیخی ساکن هذا
الضریح الی اخر ما ذکره من نعوته وسنده المتصل برسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينتزع العلم

انتزاعا وانما ينتزعه بقبض العلما الحديث بطوله فكان

من البكا والنحيب الكثير امر غريب انتهى [illegible]

علي ابن يوسف بن عبد الله بن بندار [illegible]

علي بن ابي الحزم الشيخ علاء الدين ابن النفيس الطبيب المصري

صاحب التصانيف الفائقة في الطب الموجز وشرح الكليات

وغيرهما كان فقيها على مذهب الشافعي صنف شرحا على

التنبيه وصنف في الطب غير ما ذكرناه كتابا سماه الشامل

قيل لو تم كان ثلثمائة مجلدة تم منه ثمانون مجلدة وكان

فيما يذكر على تصانيفه من ذهنه وصنف في اصول الفقه و

في المنطق وبالجملة كان مشاركا في فنون واما الطب فلم

يكن على وجه الارض مثله قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قيل

وكان في العلاج اعظم من ابن سينا وكان شيخه في الطب

الشيخ مهذب الدين الدخوار توفي حادي عشري ذي القعدة

سنة

سنة سبع وثمانين وستمائة عن نحو ثمانين سنة وخلف مالا
جزيلا ووقف كتبه واملاكه على المارستان المنصوري ط
علي بن علي بن محمد بن سالم التغلبي الامام ابو الحسن سيف الدين
الامدي الاصولي المتكلم احد اذكياء العالم ولد بعيد الخمسين
وخمسمائة يسيرا بمدينة امد وقرا بها القراات وحفظ كتابا
في مذهب احمد ابن حنبل ثم قدم بغداد فقرا بها القراات
ايضا وتفقه على ابي الفتح بن المني الحنبلي وسمع الحديث من ابي
الفتح ابن شاتيل ثم انتقل الى مذهب الشافعي وصحب ابا
القاسم ابن فضلان وبرع عليه في الخلاف واحكم طريقة
الشريف وطريقة اسعد الميهني وتفنن في علم النظر واحكم
الاصلين والفلسفة وسائر العقليات واكثر من ذلك ثم دخل
الديار المصرية وتصدر للاقراء واعاد بدرس الشافعي و
تخرج به جماعة ثم وقع التعصب عليه فخرج من القاهرة
مستخفيا وقدم الى حماة فاقام بها ثم قدم دمشق ودرس

بالمدرسة العزيزية ثم اخذت منه بعد منتوفي ونقل

انه حفظ الوسيط وحمل عنه الاذكيا العلم اصولا وكلاما و

خلافا وصنف كتاب الابكار في اصول الدين والاحكام في

اصول الفقه والمنتهى ومنايح القرايح وشرح جدل الشريف

ولب طريقه في الخلاف وتعليقه حسنة وتصانيفه فوق العشرين

مصنفا كلها منقحة حسنة ويحكى ان شيخ الاسلام عز الدين

ابن عبد السلام قال ما سمعت احدا يلقي الدروس احسن

منه كانه يخطب واذا غير لفظا من الوسيط كان لفظه

اسن بالمعنى من لفظ صاحبه وانه قال ما علمنا قواعد

البحث الا من سيف الدين الامدي وانه قال لو ورد

على الاسلام متزندق يشكك ما تعين لمناظرته غير

الامدي لاجتماع اهليته ذلك فيه ويحكى ان الامدي

دعا في منامه حجة الاسلام الغزالي في تابوت وكشف عن

وجهه وقبله فلما انتبه اراد ان يحفظ شيا من كلامه

يحفظ

فحفظ المستصفى في ايام يسيرة وكان يعقد مجلسا للمناظرة يوم

عمر بن ابراهيم بن ابي بكر نجم الدين بن خلكان الاربلي اخو بهاء

الدين محمد سكن اربل ودرس بها الى ان مات في رمضان سنة تسع

وستمائة بها عمر بن اسعد بن ابي غالب القاضي عز الدين ابو

حفص عمر بن اسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن ابي

الكتائب الاديب العلامة ابو حفص الربعي رشيد الدين الفارقي

مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع من ابي عبد الله

بن الزبيدي وعبد العزيز بن ماقا وجماعة روى عنه من شعره

الحافظ الدمياطي وشيخنا ابو الحجاج المزي واخرون وكان

يدرس بالمدرسة الناصرية ثم بالظاهرية بدمشق

وله مصنفات في النحو عمر بن بندار بن عمر بن علي القاضي

ابو الفتح كمال الدين التفليسي احد العلماء المشهورين ولد بتفليس

سنة احدى او اثنتين وستمائة تقريبا وتفقه وبرع في المذهب

والاصلين ودرس وافتى وسمع الحديث من ابي المنجا بن

الليثي وجالس ابا عمرو بن الصلاح واستفاد منه ثم ولي القضا بدمشق

نيابة فلما تملكت التتار الشام رحل الى هولاكو بعض الناس

استقلالا والجزيرة والموصل فباشر وذب عن المسلمين واحسن اليهم

بكل ممكن وكان نافذ الكلمة عند التتار لاجل الفوز فحصل للمسلمين

بسببه خير كثير من حقن كثير من الدما وكف ايدي الظلمة عن الاموال حقن

وغير ذلك ومع ذلك لما زالت التتار كذب عليه وافترى عليه

اشيا والله اعلم منها وكان غاية منال اعدايه منه ان سافر

الى الديار المصرية وتكلم وافاد الناس هناك وكان ابن الزكي

قد سافر الى هولاكو وجا بقضا الشام وتوجه كمال الدين الى

قضا حلب واعمالها ثم لعبه التتار والزم بالسفر الى الديار المصرية

فاقام بها الى ان توفي لسبعة واربع عشر ربيع الاول سنة اثنين

وسبعين وستماية بالقاهرة عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد

القزويني قاضي القضاة امام الدين ولد بتبريز سنة ثلاث

وخمسين وستماية واشتغل في العجم والروم ثم قدم دمشق

في

فى الدولة الاشرفية هو واخوه قاضى القضاة بالشام فى

سنة ست وسبعين وستمائة وصرف القاضى محى الدين بن

جماعة فاحسن امام الدين السيرة وساس الامور واستمر الى

ان جاءت التتار ولعنهم هزيمة المسلمين فانجفل الى القاهرة

فيمن انجفل من الناس ودخلها واقام بها جمعة وتوفى فى سنة

ست وتسعين وستمائة عمر بن عبد الوهاب بن خلف قاضى

القضاة صدر الدين بن بنت الاعز ولد سنة خمس وعشرين

وستمائة وسمع من الحافظ عبد العظيم والرشيد العطار

وكان فقيها عارفا بالمذهب نحويا دينا صالحا ورعا قائما فى

نصرة الحق وولى قضا القضاة تاج الدين فى الجزرى الصلا

بل الى عليها قال شيخنا ابو حيان ما سمعنا باحد من القضاة

فى عصره كان اكثر هيبة منه لا يمزح ولا يضحك ولا ينبسط قال

وكان معظما عند والده قاضى القضاة تاج الدين يعتقد فيه

الديانة ويتبرك به قال ولا يعلم اهل بيت بالديار المصرية

انجب من هذا البيت كانوا اهل علم وديانة وسودد

وحلا الدست ثم عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية

الى ان توفى فى يوم عاشورا سنة ثمانين وستمائة عبد

اللطيف بن احمد بن عبد الله بن القاسم السهروردى ولد

فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين

وخمسمائة ومات ليلة الاربعا ثامن جمادى الاخرة سنة

اربع عشرة وستمائة عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد

السلام الفقيه ولد الشيخ عز الدين ولد سنة ثمان وعشرين

وستمائة وطلب الحديث بنفسه وقصد الشيوخ وروى

عن اللتى وتفقه على والده وتميز فى الفقه والاصول وكان

يعرف تصانيف والده معرفة حسنة توفى بالقاهرة فى ربيع

الاخر سنة خمس وتسعين وستمائة عبد اللطيف بن عبد القاهر

ابن عبد الله بن محمد بن عمويه ابو محمد ابن الشيخ ابى النجيب

السهروردى ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ببغداد

وتفقه

وتفقه على ابيه ثم سافر الى خراسان ودخل ما ورا النهر و
لقي الائمة وحصل وعاد الى بغداد ثم خرج منها الى الشام
فوفد على الملك الناصر صلاح الدين فولاه قضا كل بلد
افتتحه من السواحل وغيرها ثم سافر الى بغداد فاقام
بها مدة ثم سافر الى اربل واقام بها الى حين وفاته سمع
من ابي البدر الكرخي وابي القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ
وابي الفضل محمد بن عمر الارموي وغيرهم توفي في جمادى
الاولى سنة عشر وستمائة عبد اللطيف بن يوسف بن محمد
بن علي بن ابي سعد ابو محمد بن الشيخ ابي العز الموصلي وهو الشيخ
موفق الدين البغدادي ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع
من ابن البطي وابي زرعة المقدسي وشهدة وخلق وروى
عنه الزكي المنذري والبرزالي وابن النجار وغيرهم وله
تصانيف كثيرة في اللغة والطب والتاريخ وكانت اقامته
بحلب وسافر منها للحج على درب العراق فدخل حران

نحوي لغوي متكلم
طبيب خبير بالفلسفة
وله ببغداد ح

وحدث بها دخل بعده دمشق مريضا فتخوف عن الحج ومات بها

في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة عبد المحسن

بن نصر الله بن كثير زين الدين بن البناء الشامي الأصل المصري

تفقه على أبي القاسم بن عبد الرحمن بن سلامة قال شيخنا

الذهبي كان حلو العبارة جيد القريحة من أعيان الشافعية

خطب بقلعة الجبل وناب في الحكم بأعمال مصر وتقلب

في الخدم الديوانية مات سنة إحدى وعشرين وستمائة

عبد الغني بن أبي العميد بن خالد بن عبد الغفار بن إسماعيل

الشيخ وجيه الدين أبو طالب الحنفي الأبهري الصوفي ولد في

رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة وتفقه بهمذان على أبي

القاسم بن حيدر القزويني وعلق التعليقة عن فخر الدين

النوقاني وسمع بأصبهان من أبي موسى المديني وغيره

وببغداد ومصر ومكة وغيرهما من البلاد وكان كثير الأسفار

والحج ذا صلاة وتهجد وصيام وعبادة عارفا بكلام المشايخ

وأحوال

واحوال القوم وحج وجاور وتوفي في صفر سنة اربع وعشرين وسبعمائة

عبد الغفور بن ابي بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمود القاضي

جلال الدين ابو محمد المصري ثم الشامي ولد سنة تسع عشرة و

سبعمائة بالقاهرة وقدم الشام فسمع شيخنا الذهبي وروى

لنا مجلسي معمر عن ابن المقير وولي قضاء الصلت وعجلون و

القدس الى ان توفي بها وله تعليقة على التنبيه توفي في حادي

عشري ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة عبد الكريم

بن اسماعيل بن ظافر الازدي عبد الواحد بن عبد الكريم

بن خلف الشيخ كمال الدين ابو المكارم ابن خطيب زملكا قال

ابو شامة كان عالما خيرا متميزا في علوم عدة وولي القضاء

بصرخد ودرس ببعلبك قلت وهو جد الشيخ كمال الدين

محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني وكانت له معرفة

تامة بالمعاني والبيان وله فيه مصنف وشعر حسن توفي

بدمشق سنة احدى وخمسين وستمائة عبد الواسع بن عبد

وخطابة صفد
وناب في الحكم بدمشق
ثم عاد الى القدس
صح

الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجليل الابرزي عبد الودود
بن محمود بن المبارك بن علي ابو المظفر بن ابي القاسم المعروف
والده بالمجير البغدادي قرا المذهب والاصول على والده
وقرا الخلاف والجدل وزاحم بالركب في مصاف الفقها
وناظر وتولى الاعادة بالمدرسة النظامية حين كان
والده مدرسها ودرس ببعض مدارس بغداد وتوفي
تجاه في اول يوم من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة عبد
الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب المهلبي القاضي وجيه
الدين البهنسي قاضي مصر ابو محمد كان فقيها اصوليا نحويا
متدينا متعبدا ولي قضا الديار المصرية ثم عزل عن
القاهرة والوجه البحري واستمر على قضا مصر والوجه
القبلي الى ان توفي ودرس بالزاوية المجدية بالجامع
العتيق بمصر وتناظر هو والضيا ابن عبد الرحيم مرة فصار
يعلو كلامه عليه وكان يتعالى في كلامه ويدل بفضله و

حكى

وحكى ان بعض الطلبة جلس بين يديه وقال له انظر في
امري لي اربع سنين في هذه المواضع وحفظت اربعة كتب
وما ملكني اربعة دراهم وكسر المال الجميع فقال له يا فقيه
من بني اربعتك على الكسر وحضر عنده الشيخ شهاب الدين
العراقي في مدة التدريس وهو يتكلم في الاصول فشرع
العراقي يناظره والوجيه وقال له قوم يصيح بين الديكة
توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة
عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج
الدين بن بنت الاعز ولد في مستهل رجب سنة اربع وستمائة
وسمع من جعفر الهمداني وقرا سنن ابي داود على الحافظ زكي
الدين وحدث وكان رجلا فاضلا ذكي الفطرة جاد القريحة
صحيح الذهن دينا عفيفا نزها جميل الطريقة حسن السيرة
مقصدا عند الملوك ذا راي سديد وذهن ثاقب وعلم
جم وولي قضاء القضاة بالديار المصرية والوزارة والنظر

وتدريس قبة الشافعي رضي الله عنه والصالحية والخطابة
والمشيخة واجتمع له من المناصب ما لم يجتمع لغيره وكان الى
يقال انه اخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وخيره
وكان الشيخ علا الدين الباجي يصف بصحبة الذهبي وعن شيخ
الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد انه قال لو تفرغ ابن
بنت الاعز للعلم فاق ابن عبد السلام وعن بعض الكبار
في عصره انه قال قاضيان جبر الله على القضا ابن بنت الاعز
ابن البارزي قاضي حماة يعني جد قاضي القضاة شرف الدين
هبة الله وفي ايامه جدد الملك الظاهر القضاة الثلاثة
في القاهرة ثم تبعها دمشق وكان سبب ذلك انه سال القاضي
تاج الدين وامر فامتنع من الدخول فيه فقيل له امر نايبك
الحنفي وكان القاضي وهو الشافعي يستنيب من يشا من المذهب
الثلاثة فامتنع من ذلك ايضا فجرى ما جرى وكان الامر
متمحضا للشافعية فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار

المصرية

المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة
اربع وثمانين ومائتين الى زمان الظاهر الى ان يكون نايب
يستنيب بعض فضلاء الشافعية في جزئيته خاصة وكذا دمشق لم
يلها بعد ابي زرعة المشار اليه قاض وليها ايضا ولم يلها الا
الشافعي غير السلاساعوني التركي الذي وليها يومين واراد
ان يجدد في جامع بني امية اماما حنفيا فاغلق اهل دمشق
الجامع وعزل القاضي واستمر جامع بني امية في يد الشافعية
كما كان في زمن الشافعي رضي الله عنه ولم يكن يلي قضاء الشام
والخطابة والامامة بجامع بني امية الا من يكون على مذهب
الاوزاعي الى ان انتشر مذهب الشافعي فصار لا يلي ذلك الا
الشافعية وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية
والشامية والحجازية متى كانت فيها لغير الشافعية خربت
ومتى قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي زالت دولته
سريعا وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعل

مذهب لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر سمعت
الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول سمعت الشيخ صدر الدين
بن الوكيل رحمه الله يقول ما جلس على كرسي ملك مصر غير
شافعي الا وقتل سريعا وهذا الامر نظهر بالتجربة فلا يعرف
غير شافعي الا قطز رحمه الله كان حنفيا وملك يسيرا وقتل
واما الظاهر فقدم للشافعي يوم ولاية السلطنة ثم لما ضم
القضاة الى الشافعية استثنى للشافعية الاوقاف وبيت
المال والنواب وقضاة البر والايتام وجعلهم الارفعين
ومع ذلك قيل انه ندم وقال اندم على ثلاث ثم على الشافعية
السيم والعبور بالجيوش الى الفرات وعمارة القصر الابلق بدمشق
وحكى ان الظاهر راى الشافعي رضي الله عنه في النوم لما ضم
الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين مذهبي البلاد
لي اولك انا قد عزلتك وعزلت الى يوم الدين فلم يمكث
الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت دولته

وذريته

٢٦٣

وذريته الى الان نفترا وخابيدة وقاووون وكان ووينه تمكن
ومعونته ومع ذلك مكث الملك فيه وفي ذريته الى هذا
الوقت ولله تعالى اسرار يدركها الاخواص عباده وللائمة
رضي الله عنهم عنه مقامات لا ينتهي اليها عقول امثالنا
فكان الراي السديد لمن راى قواعد البلد مستمرة على شي
غير باطل ان يجري الناس على تعهيدون ولكن اذا اراد الله
امرا هيا اسبابه ولعل سبب زوال دولة المذكور بهذا
السبب وقد حكي انه روي في النوم فقيل له ما فعل الله
بك فقال عذبني عذابا شديدا يجعل القضاة اربعة
وقال فرقت كلمة المسلمين ولا يخفى على ذي بصيرة ما حصل
من تفرقة الكلمة وتعدد الامر واضطراب الاراء وقد
قال ابو شامة لما حكي ضم القضاة الثلاثة انه ما يعتقد
ان هذا وقع قط وصدقنا فانه لم يقع هذا في وقت من الاوقات
وبه حدث تعصبات المذاهب والفتن بين الفقها وحكي

ان القاضي تاج الدين ركب وتوجه الى القرافة ودخل على
الفقيه مفضل حتى تولى عنه الشرقية فقيل له تروح الى شخص
حتى توليه فقال لو لم يفعل قلبت رحبته حتى يقبل فانه
سد عني ثلمة من جهنم وكان الامراء الكبار يشهدون عنده
فلا يقبل شهادتهم فقيل ان ذلك ايضا من جملة الحوامل
على صنو الفضلاء الثلاثة اليه ومما يحكى من ديانة قاضي
القضاة تاج الدين وذكائه وسرعة ادراكه ان ابا الحسين
الجزار الاديب كان يصحبه وكان قاضي القضاة لصلابته في
الدين يعرف الناس مشاهدته لا يرخص لاحد فظفر بعض اعدا
الجزار بورقة بخط الجزار يدعو فيها شخصا الى مجلس
انس ووصف المجلس ووضع الورقة في نسخة من صحاح
الجوهري في القائمة الاولى منها واعطى الكتاب للدلال
الكتب وقال اعرضه على قاضي القضاة بحضرة لتقرا الورقة
وعرف خط الجزار فقال للدلال رد الكتاب لصاحبه

فانه

بأنه ما يبيعه وقد فهمنا مقصده فلما حضر الجزار ناولنا قاضي
القضاة الورقة ففهم وقال يا مولانا قاضي القضاة هذا
خطي من ثلاثين سنة ثم اشتهى الجزار أن يعرف ما عند
القاضي وهل تأثر بالورقة فاعتقد أياما ثم حكى لي أنه
يحكى أن شخصا كان يصحب قاضي القضاة عماد الدين بن
السكري توقفت لشهادة على شخص فادعى ذلك الشخص
وادعى عليه أنه استأجره من مدة كذا ليغني له في عرس
بكذا وقبض الأجرة ولم يغن فأنكر وانفصلت الخصومة
ثم وقعت له الدعوى على المدعي المذكور وشهد ذلك
ما نصف الشاهد فقال قاضي القضاة تاج الدين ما صنع ابن السكري
فقال له الجزار لم يقبل شهادته فقال قاضي القضاة
تاج الدين ما انصف ابن السكري فعرف الجزار أنه لم يتأثر
بالورقة توفي ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة
خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ورثاه بعضهم بأبيات منها

يا دهر بع رتب المعالي بعده * بيع السماح ربحت ام لم تربح
قد مر واخو من نتاو ... * مات الذي قد كنت منه تستحي
والاعز الذي ينسب البروزي * بخط قاضي القضاة عز الدين
الاخنائي رحمه الله انه الاعز بن شكر وزير الملك الكامل
بن ابي بكر بن ايوب قال وهو ابو ام قاضي القضاة تاج الدين
والعلاني بالتخفيف نسبة الى علاقة وهي قبيلة من لخم
عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله ابو احمد الامين ابن
سكينة حدته ام ابيه ولد في شعبان تسع عشرة وخمسماية
وسمع الكثير من ابيه وابي القاسم بن الحصين وابي غالب محمد
بن الحسن الماوردي وهو بن طاهر الشحامي والقاضي ابي بكر
الانصاري وابي منصور بن رزيق القزاز وابي القاسم
بن السمرقندي وغيرهم روى عنه الشيخ الموفق بن قدامه
وابو موسى بن الحافظ عبد الغني والشيخ ابو عمرو بن الصلاح
وابن خليل والضيا وابن النجار وابن الدبيثي والنجيب عبد
اللطيف

مسند العراق ومحدثه
ضيا الدين الصوفي
الفقيه ...

اللطيف وابن عبد الدايم وخلايق وصحب الحافظين ابن عساكر
وابن السمعاني واستفاد بصحبتهما وقرا المذهب والخلاف على
ابي منصور بن الرزاز وكان على ما يقال دايم التكرار لكتاب
التنبيه كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط وقرا الادب على
ابي محمد الخشاب وتخرج في الحديث بابن ناصر ومد الله له في
العمر حتى قصد من الاقاليم وصار رئيسهم وتفرد في علو الاسناد
قال ابن النجار وفي المعرفة والاتقان والزهد والعبادة وحسن
السمت وموافقة السنة وسلوك طريق السلف الصالح قال
وكانت اوقاته محفوظة وكلماته معدودة لا يمضي له ساعة الا
في قراءة القران او الذكر او الحديث او التهجد وكان كثير
الحج والعمرة والمجاورة بمكة مستعملا للسنة في جميع احواله و
اثنى عليه كيف اثم قال لقد طفت شرقا وغربا ورايت الايمة
والعلما والزهاد فما رايت اكمل منه ولا احسن منه حالا وقال
القاضي يحيى بن القاسم مدرس النظامية كان ابن سكينة

لا يصنع شيئا من وقته وكنا اذا دخلنا عليه يقول لا تحية واعني

سلام عليكم لكثيرة حرصه على المباحثة وتقرير الاحكام وقال

ابو شامة كان ابن سكينة من الابدال توفي في تاسع عشر ربيع

الاخر سنة سبع وستمائة ببغداد عثمان بن سعيد ابن كثير

القاضي شمس الدين ابو عمرو الصنهاجي الفاسي قدم مصر في

صباه وسكنها وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وبرع

في المذهب وسمع هبة الله البوصيري وغيره وولي قضا

قوص ودرس بالجامع الاقمر بالقاهرة مولده سنة خمس

وستين وخمسمائة ظنا وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى

سنة تسع وثلاثين وستمائة عثمان بن عبد الرحمن بن موسى

بن ابي نصر الكردي الشهرزوري الشيخ العلامة تقي الدين احد

ايمة المسلمين علما ودينا ابو عمرو ابن الصلاح ولد سنة سبع

وسبعين وخمسمائة سمع الحديث بالموصل من ابي جعفر عبيد الله

بن احمد البغدادي المعروف بابن السمين وطوائف من شيوخ

لدو

له وسمع ببغداد من ابن سكينة وابن طبرزد وبنيسابور من منصور

الفراوي والمؤيد الطوسي وغيرهما وبمرو من ابي المظفر السمعاني

ومحمد بن عمر والمسعودي وغيرهما وبدمشق من القاضي عبد

الصمد بن الحرستاني والشيخ الموفق بن قدامة وغيرهما

روى عنه الفخر عمر بن يحيى الكرجي والشيخ ~~الموفق بن قدامة~~

تاج الدين الفركاح واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلق وتفقه

عليه خلائق وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا

مفيدا معلما المستوطن دمشق يعيد زمان السالفين ورعه

ويزيد ببهجتها ووضع علم حديث كل طالب جناها ورعا ويفيد

اهلها علما منهم الا من اعترف من بحره واعترف بعد ذلك

وحفظ جانب منه ورحل الى بلاد خراسان واستفاد

من مشايخها وعلق التعاليق المفيدة ورد دمشق ودرس

بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد

دمشق مقيما مستوطنا وولي تدريس الرواحية والشامية الجوانية

ومشيخة دار الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد
فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في فنون عدة
وذكر غيره ان ابن الصلاح قال ما فعلت صغيرة في عمري قط
وهذا فضل من الله عليه عظيم توفي سحر يوم الاربعا خامس
عشري ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستماية وازدحم
عليه الخلق فصلي عليه بالجامع وشيعوه الى باب الفرج فصلي
به داخله ثانيا ورجع الناس لاجل حصار البلد بالخوارزمية
وخرج به دون العشرة مستترين مخاطرين بانفسهم فدفنوه
بطرف مقابر الصوفية وقبره على الطريق في طرفها الغربي
ظاهر يزار ويتبرك به قيل والدعا عنده مستجاب ومن المسايل
والفوايد عنه افتى ابن الصلاح في امراة خاصمها الاب ان
ينتزع منها الولد مدعيا انها سفيهة وانكرت هي اصل
السفه بان القول قولها في السفه مع يمينها وافتى رحمه الله في جارية
اشتراها مغنية وحلفها على الفساد انها تباع عليها واستدل فيه
الى

الى نقل نقله عن القاضي الحسين ان السيد اذا كلف عبده لاماله
يطيقه بياع عليه والنقل غريب والمسئلة مليحة وكلامه محمول على
ما اذا تعين بيعه طريقا لخلاصه من الظلم والا فلا يتعين
البيع ونازعه الشيخ برهان الدين بن الفركاح وقد قال صلعم
في صحيح مسلم ولا يكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم
ولم يقل فبيعوهم وفي التتمة في الباب الخامس في احكام
المماليك لو امتنع من الانفاق على مملوكه فالحاكم يجبره
على الانفاق وفي الروايع قبيل كتاب الخراج في كلامه على المجاز حته
فان ضرب عليه خراجا اكثر مما يبقى بحاله والزمه اداه لا منه
السلطان فذكر انه يمنع ولا يباع عليه هذا ملخص كلام الشيخ
برهان الدين جزم الرافعي في باب النذر في اوايل النظر الثاني
في احكامه بانه لو نذر ان يصلي قاعدا جاز ان يقعد
كما لو صرح في نذره بركعة لما الاقتصار عليه قال وان يصلي قايما
فقد اتى بالافضل ثم قال بعد ثلاث ورقات ان الامام حكى

عن الاصحاب انه لو قال علي ان اصلي ركعة لم يلزمه الا ركعة
وان قال علي ان اصلي كذا قاعدا يلزمه القيام عند القدرة
اذا حملنا النذر على واجب الشرع وانهم تكلفوا فرقا بينهما
قال ولا فرق فيجب تنزيلهما على الخلاف انتهى وقد رايته
في النهاية كما نقله ولابن الصلاح مع تبحره في المنقول خط
وافر من التحقيق وسلوك حسن في مضايق التدقيق وقد
اخذ يحاول فرقا بين الركعة والقعود بان القعود صفة
افردها بالذكر وقصدها بالنذر ولا قربة فيها فلغت
الصفة وبقي قوله اصلي فالتحق بما لو قال اصلي مقتصرا عليه
فيلزمه القيام على احد القولين وليس كذلك قوله ركعة
فانها نفس المنذور وهي قربة وصفة افرادها بالذكر
ليست مذكورة ولا منذورة وهذا كلامه ولست بموافق
له فيه كما ساذكره والذي قيل مشافهة اقول لك ان نوجه هذا
الفرق تحسينا بان تقول وقوله ركعة مفعول اصلي وهو وان

كان

كان فضلة لكن متى صدق لفظا فقد رضاعة بخلاف فاعلا
فانه حال من الفاعل لو حذف لفظا لم يفد فكان التلفظ
به دليل القصد ما لو بين بخلاف ركعة فربما كان التلفظ
بها ذكرا للمفعول لانه لو حذف لم يتعين تقدير ركعة بل جاز
تقدير ركعتين لانا نطلب بالصناعة مطلق كونه ركعة فانه
ليس في قوة قضية اخرى بل هو من تمام القضية الاولى لو
لم يتلفظ به لقدره سامعه وانتقل ذهنه الى المطلق من ان
لم يتعين له الخاص فلم يرد قوله ركعة على قوله اصلي من حيث
الصناعة بخلاف فاعدا هذا منتهى ما خطر لي في تحسينه
ثم اقول ما الفرق بينهما ونقرر ذلك عند سامعه يبتدئ
ذلك بتمهيد على تقسيمنا فاقول ما الركعة مطلوبة للشارع
ابدا من حيث انها ركعة بل من حيث انها توتر ما تقدم
فهناك يطلب انفرادها وهذا امر لا يكون في غير
الوتر فلا يكون الركعة من حيث انفرادها مطلوبة الا في الوتر

فلا يلزم بالنذر وهي والمقصود سوا كلاهما مطلوب العدم
الا في الوتر يطلب وجودها لشوتر المتقدم وذلك لو ركعتين
خفيفتين يصليهما بعدها عن قعود فقد روي ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه سنة الوتر بعد
تجاوزا عن قعود اشارة الى انه غير واجب وقيل ان ذلك
منسوخ فان قلت لو كانت ركعة الوتر لا تطلب الا لكونها
توتر ما تقدم لما صح الاقتصار عليها لكن الصحيح صحة الاقتصار
على ركعة واحدة قلت هو مع صحته على تكره فيه خلاف
الافضل فليس بغريبة من حيث انه ركعة مفردة فان قلت
لو تم ذلك لما جاز التنفل في غير الوتر بركعة مفردة لكنه يجوز
على الصحيح قلت انما جاز لمطلق كونه صلاة لا لخصوص كونه
ركعة وفي الركعة المنفردة عموم وخصوص فعموم كونها صلاة
صيرها قربة وخصوص كونها ليس من القربة في شيء الا
الوتر فالتزامها في غير الوتر بالنذر من حيث خصوصها

لا يصح كالقعود سواء وهذا تحقيق ينبغي ان يكتب بسواد الليل على
بياض النهار وبماء الذهب على نار الافكار وقد زاد ابن الرفعة
كلام ابن الصلاح بما لا ارتضيه فقال دعواه انه لا قربة في
القعود قد يمنع اذا قلنا بالاصح وهو جواز التنفل مضطجعا
مع القدرة على القيام قلت وفيه نظر فجواز التنفل مضطجعا
لا يقتضي ان جعلنا نفس القعود قربة بل غاية الامر انا
قلنا انه خير من الاضطجاع والتحقيق ان يقال عدم الاضطجاع
خير منه وان صح ورد الا صورتان القيام وهو مطلوب الشرع
بخصوصه والقعود وليس هو مطلوبا من حيث خصوصه بل
من حيث عمومه وهو انه ليس باضطجاع فخرج من هذا
ان خصوص القعود ليس بمقصود قط وان وقع تسمح في العبارة
فلا يعبا به ثم قال ابن الرفعة وان قلنا لا يجوز الاضطجاع مع
القدرة على القيام فقد يقال الوفا بالنذر ليس على الفور
وقد يعجز عن القيام فيكون القعود في حقه فضيلة فيصير كما لو

نذر الصلاة قاعدا وهو عاجز والصحيح لعدم الامكان
قلت وقد عرفت بما حققت له فاعد وان القعود لا يكون فضيلة
ابدا ثم تردد هذا بان نقول الاعتبار في النذر بوقت
الالتزام والا فلو تم ما ذكره والتفت باحتمال العجز مضطجعا
في المستقبل مضطجعا في الحال لصح نذر المفلس والسفيه عتق عبد
وان لم ينفذ اعتاقهما في الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقا العبد
وقد وافق هو على انه لا ينفذ ثم قال ابن الرفعة ثم قول
ابن الصلاح وليس كذلك قوله ركعة الى اخره قد يمنع ويقال
ما هذه مسالة الناذر من قوله اصلي اذ انزلناه على واجب الشرع
محمول على ركعتين وقوله لله ركعة مناقض له وحينئذ فقد
يقال بالغا قوله ركعة او بالغاهما جميعا كالاصل ويجزم مثل ذلك
في نذر الصلاة قاعدا قلت وفيه نظر فان الاختلاف في
الحمل على واجب الشرع او جائزه انما هو حالة الاطلاق اما حالة
التقييد بجائزه وهنا قد قيد بركعة فلا يمكن الغاوه وهو

كالتقييد بأربع وقد قدمنا أن قوله ركعة مفعول أصلي فلا بد
منه فقد يراد لو حكي منطوقا فكيف يحكم بالغلبة أفتى
ابن الصلاح ورثة اقتسموا التركة ثم ظهر دين ووجد
صاحب الدين عينا منها في يد بعض الورثة بأن للحاكم أن
يبيع تلك العين في الدين ولا ينبغي إلا بيع على كل واحد
من الورثة ما يخصه من الدين وهو فرع حسن وفقه مليح
ومن الواقعات بين ابن الصلاح وأهل عصره ولا نذكر كما
اشتهر بينه وبين ابن عبد السلام من مسألة صلاة الرغائب
ومسألة الصلاة تحت الساعات ونحوها إنما نذكر ما يستحق
وهو عندنا في محل النظر فرع تعم به البلوى امرئ يقول
اشهد واعي بهذا اهل يكون به مقرا أفتى ابن الصلاح بأنه
لا يكون مقرا الذا ذكر في باب الإقرار من فتاويه وذكر أن تقريره
سبق منه وكان ذلك باعتبار ما كان يكتب في فتاويه على
غير ترتيب وهي الآن مرتبة والمسألة التي أشار إلى أن أنها

سبقت فی اخر الفتاوی ذکر فیها ذلک وانه مذهبنا وان المخا
فیه ابو حنیفة وان المسئلة مصرح بها فی العدة للطبری وفی
الاشراف للهروی وذکر انه وقف علی المسئلة بعض من خفی
علیه مثلی من اصحابنا فارسل الیه مستنکرا انه کوان هذا خلاف
ما فی الوسیط فان فیه لو قال اشهدک علی ما فی هذه
القبالة وانا عالم به فالاصح جواز الشهادة علی اقراره
بذلک قال ابن الصلاح فبینت له ان تلک مسئلة اخری مباینة
لهذه لا تفرق بین قوله اشهدک علی مضافا الی نفسه
وبین قوله اشهد علی غیر مضیف الی نفسه شیئا ثم یبقی
انه اذا وجد ذلک ممن عرف استعمال ذلک فی الاقرار
یجعل اقرارا وفی البیان انه لیس فی ذلک غیر الاذن فی
الشهادة علیه ولا تقر من قبیل الاقرار وهذا کلام ولستا
نوافقه علیه فان حاصله امران احدهما ان یقول
اشهد علی بکذا امر ولیس باقرار وهذا محتمل لکنه یقول

هو

هو متضمن للاقرار تضمنا ظاهرا سابقا والثاني انه يفرق
بين اشهدك علي واشهد علي وهذا غير مسلم له وغايته
ما حاول في الفرق ما ذكره ومعناه ان اشهدك مسند الى
الفاعل ومعناه اصيرك شاهدا بخلاف اشهد علي والامر
كما وصف غير انه لا يجدي شيئا لان الامر بان يشهد عليه
فوق الاقرار وعليه الفاظ كثيرة من الكتاب والسنة مثل
واشهد بانا مسلمون وامثلته تكثر وما ذكره من النقل
من الاشتراك والتندر صحيح لكنه قول من يقول اشهد علي
ليس باقرار وهو احد الوجهين وماخذه لا جهالة
المشهود به لا صيغة اشهد اما تسليم ان اشهدك اقرار مع
منع ان اشهد ليس باقرار فلا ينهض ولا مقالة الغزالي ولا
غيره وما كان الخطابي في قول الغزالي اشهدك يفيد
قصد به الفصل بينه وبين اشهد لما يظهر لمن تامل المسئلة
في كلام الاصحاب وهي مذكورة في باب القضاء على الغايب

في كتاب القاضي ابي القاضي وماخذ المنع فيها الجهالة بالمشهود

به لا غير ومن تامل كلام الاشراف والعدة والامام والغزالي

والرافعي ومن بعدهم تيقن بذلك بل قد صرح الغزالي

نفسه في فتاويه هو صريح فيما نقوله فانه افتى فيمن قال

اشهدوا على اني وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن

لم يحددها بان الجميع يصير وقفا وليس هذا اشهادكم

والنحو بهذه المسئلة انها ممنوع منها ومن حاول ان يأخذ

من كلام الاصحاب فرق بين اشهد واشهدك نفد حاول

المحال نعم لو عمم ابن الصلاح قوله اشهدك واشهد كل

منهما اليس باقرار لم يكن متجها وكان موافقا الوجه وجيه

في المذهب واما ما نقله عن صاحب البيان ان اشهدوا

ليس فيه غير الاذن فلم اجد هذا في البيان والذي وجدته

فيه في باب الاقرار ما نصه فرع لو كتب رجل لزيد على

الف درهم ثم قال للشهود اشهدوا على بما فيه لم يكن اقرارا

وقال

وقال ابو حنيفة يكون اقرارا عليلنا انه سكت من الاقرار
بالمكتوب فلم يكن اقرارا كما لو كتب على غيره فقال اشهدوا
بما كتب فيه او كما لو كتب على الارض فان ابا حنيفة وافقنا على ذلك
انتهى واحسبه اخذه من عدة الطبري فانه فيها لكن لك من
غير زيادة ذكره ايضا في باب الاقرار وهو ايضا في الاشراف
لابي سعد الهروي كما نقل ابن الصلاح وليس في واحد من
هذه الكتب الفصل بين اشهدوا واشهد ولا تحت توري
هذه المسئلة من حيث لفظ الشهادة اصلا انما كلامهم من
حيث الاقرار بالمجهول والمضبوط ومن ثم اقول لا انصاف
ان مسئلة الغزالي في الفتاوى ايضا لم يقصد بها الى صيغة
اشهد وانما الى ان الشهادة تصح على جميع الاملاك وان لم
تحد واما الفرق بين اشهد واو اشهد كم فلم يتكلم فيه
احد غير ابن الصلاح وليس بحكم نعم يوخذ من كلام
الغزالي عدم الفرق لان اشهد والو لم يكن اقرارا فقال

الغزالي انه ليس باقرار لان جهة عدم النجيز تتمكن

من جهة الصيغة فلم الم يقل ذلك دلنا ذلك منه على ان عند

ان كون الصيغة للاقرار امر مفروغ منه وهو الغالب على

الظن حقيقة فيما عندى ويشهد له ايضا قول اصحابنا في

الاسترعا اذا قال الشاهد للمقر اشهد عليك بذلك

فقال المقر نعم كان استرعا صحيحا وان قال اشهد فثلاثة

اوجه وهو اوكن من تقسيم لما فيه من لفظ الامر والثاني لا يكون

استرعا صحيحا والثالث ان قال اشهد علي كان استرعا

صحيحا لنفي الاحتمال بقوله علي وان اقتصر على اشهد لم

لم يكن استرعا صحيحا اما لو قال اشهد علي بذلك فاسترعا

صحيح قطعا قال الرويانى في البحر لانتفا وجوه الاحتمال عنه

وهذه المسائل في الحاوى والبحر ومن تأملها علم ان اشهد

استرعا صحيح واقرار معين لا يتطرق اليه الخلل من لفظه

بل من جهة انه ما سلط عليه ولذلك جزموا في اشهد على

جزما

بذلك انه استرعاه صحيح وبه جزم الرافعي ايضا ولفظها وتقول
اشهد على شهادتي بكذا او يقول اذا استشهدت على شهادتي
فقد اذنت لك ان تشهد انتهى وقال ابن الصلاح تبعه ما قال
ابن ابي الدم في الشهادة على الاقرار وقد قدمناه في ترجمة
من هذه الطبقة عثمان ابن عبد الكريم بن احمد بن خليفة
الصنهاجي ابو عمرو بن ابي محمد الشيخ العلامة سديد الدين التزمنتي
ولد بتزمنت سنة خمس وستمائة وبرع في الفقه ودرس بالمدرسة
الفاضلية بالقاهرة وناب في القضا وكانت له اليد الطولى في
معرفة المذاهب وفصل الخصومات وكان الشيخ احد معيدي
الشيخ الفقيه ابي الطاهر الانصاري خطيب مصر صاحب الكرامات
واحد معيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال القاضي
احمد بن عيسى بن رضوان بن القسطلاني في كتابه الذي الفه
في مناقب الخطيب ابي الطاهر شهدت يوما تهني السديد
التزمنتي وقد اشار اليه الشيخ عز الدين باعادة درس بعد

فرع فشرع في اعادته واحسن في ايراده واجاد في عبارته
بحيث كان الافاضل ممن حضر يعجبون ويطربون واذا جادله
الحاسدون تلي لسان الحال قل للذين كفروا ستغلبون ثم
وكان الشيخ السديد كما وصف وازيد وعنه اخذ الفقه فقيه
الزمان ابو العباس ابن الرفعة ويحكى انه كان يجب القضا
وانه كان يدعو في سجوده لا رب هب لي حكما توفي بالقاهرة
حاكما عثمان بن عيسى بن درباس القاضي ضيا الدين ابو عمرو
الهذباني الماراني ثم المصري صاحب الاستقصا شرح المهذب
وشرح اللمع في اصول الفقه وغيرهما من تصانيفه تفقه
باربل على الخضر بن عقيل ثم بدمشق على ابن ابي عصرون و
سمع الحديث من ابي الجيوش عساكر بن علي وناب في الحكم
عن اخيه قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك وكان من اعلم
الشافعية في زمانه بالفقه واصولها النقلية ثم عزل عن
نيابة اخيه وعن تدريس كان بيده بالظاهر القاهرة ووقف

عليه

عليه جمال الدين خشترين وسدد رسته انتهاها بالقصر مات بمصر
سنة اثنتين وستمائة وقد قارب الثمانين سنة عمر بن عبد
الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمويه بن سعد ابن الحسين
بن القاسم بن نضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن
بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق بن عبد الله ابن ابي قحافة
رضي الله عنه ابو عبد الله وقيل ابو نصر وقيل ابو القاسم الصوفي
ابن اخي الشيخ ابي النجيب هو الشيخ شهاب الدين السهروردي صاحب
عوارف المعارف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
بسهرورد وقدم بغداد وصحب بالبصرة الشيخ ابا النجيب عبد
القاهر واخذ عنه التصوف والوعظ وصحب ايضا الشيخ
عبد القادر وصحب بالبصرة الشيخ ابا محمد بن عبد وسمع الحديث
من عمه ومن ابي المظفر هبة الله بن الشبلي وابي الفتح بن البطي
ومعمر بن الفاخر وابي زرعة المقدسي وابي الفتوح الطائي
وغيرهم روى عنه ابن الدبيثي وابن نقطة والضياء والزكي

البزرالى وابن النجار والمقوصى وابو الغنايم بن علان والشيخ العز
الفاروثى وابو العباس الابرقوهى وخلق وكان فقيها فاضلا صو
اماما ورعا زاهدا عارفا شيخ وقته فى علم الحقيقة واليه
المنتهى فى تربية المريدين ودعا الخلق الى الخالق وسلك طريق
العبادة والخلوة اخذ التصوف عمن ذكرناه والفقه عن عمه
ابى النجيب ايضا وعن ابى القاسم بن فضلان قال ابن النجار وكان
شيخ وقته فى علم الحقيقة وانتهت اليه الرياسة فى تربية
المريدين ودعا الخلق الى الله وتسليك طريق العبادة والزهد
صحب عمه وسلك طريق الرياضات والمجاهدات وقرا الفقه
والخلاف والعربية وسمع الحديث ثم انقطع ولازم الخلوة
وداوم الصوم والذكر والعبادة قال ثم تكلم على الناس عند
علو سنه وعقد مجلس الوعظ مدرسة عمه على دجلة قال
وقصد من الاقطار وظهرت بركات انفاسه على خلق من
العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله وصار له اصحاب كالنجوم

قال

قال ورای من الجلاوه والحرمة عند الملوك ما لم يره لاحد قال
ثم اضر في اخر عمره واقعد ومع هذا فما انحيل بالاوراد ودوام
الذكر وحضور الجمع في محفته والمضي الى الحج الى ان دخل في عشر
المائة قال ومات ولم يخرق كفنا مما كان يدخل له وقال
ابن نقطة كان شيخ العراق في وقته صاحب مجاهدة وايثار
وطريق حميدة ومروة تامة واوراد على كبر سنه ومن
الفوايد والمسايل عنه قال السهروردي في عوارف المعارف
اتفق اصحاب الشافعي في السماع على تحريمه لا يجوز الاستماع
اليها سواء كانت حرة ام مملوكة مكشوفة الوجه ام من وراء
حجاب فقلت والمشهور في المذهب المصحح عند المتاخرين ان
الاستماع الى الاجنبية مكروه غير محرم وقال السهروردي
ايضا ان الامام اذا قال امين فافتتح المأموم في قراءة الفاتحة
لا يسكت بل يشتغل الامام بما روي اللهم نقني من الخطايا
والذنوب الحديث الى ان يتم المأموم الفاتحة وهذا نبع فيه

الغزالي فانه كذلك ذكره في الاحيا وهو غريب والحديث
ينبهه ان موضع ذلك قبل الفاتحة عمر بن محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن علوان القاضي عز الدين ابو الفتح بن الاستاذ
ولد سنة احدى وعشرين وستمائة وسمع من ابن اللتي وغيره
قال الذهبي وكان فقيها صالحا دينا متزهدا متميزا درس
بالمدرسة الظاهرية البرانية وهو اخر من روى بدمشق
سنن ابن ماجه كاملا توفي في ربيع الاول سنة اثنين وتسعين
وستمائة عمر بن محمد ابن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني
الاصل شيخ الشيوخ الصاحب الوزير عماد الدين ابو الفتح
بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين
ابي الفتح ولد في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة
وتفقه بمصر ودرس بمدرسة الشافعي رحمة الله عليه ومشهد
الحسين وولي قضا خانقاه سعيد السعدا وكان صدرا
رئيسا معظما عند الخاص والعام فاضلا اشعري العقيدة

وحرف

وحدت بدمشق والقاهرة وهو الذي قام بسلطنة الملك الجواد
بن العادل بدمشق عند موت الملك الكامل عمر ابن مكي بن
عبد الصمد الشيخ زين الدين بن المرحل خطيب دمشق تفقه على
الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقرا الكلام والاصول على
الخسروشاهي وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم وغيره وكان
من علما زمانه وهو والد الشيخ صدر الدين محمد بن المتقدم
توفي هذا في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى
وتسعين وستمائة عمر ابن مكي الخوزي قرا المذهب والاصول
والخلاف والجدل وكان مثالها متعبدا ناسكا طريق الزهد
والرياضة والمجاهدة والخلوة ودوام الصيام والصلاة زاهدا
في المناصب والتقدم مع اشتهار اسمه وعلو مرتبته مضى الى
مكة وحج واقام بها مجاورا على احسن طريقة واجمل سيرة الى
ان توفي بها في صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة هذا كلام ابن
النجار قال والطنجاوي زين الدين عمر بن يحيى بن عمر بن احمد بن

الكردي نزيل دمشق ولد بالكرخ سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقدم

الى دمشق ولزم الشيخ تقي الدين بن الصلاح وتفقه عليه وسمع من

ابي الزبيدي وابن اللتي والبهاء عبد الرحيم المقدسي حدث

عنه ابو الحسن ابن العطار وغيره وقد روجع ابن الصلاح بابنته

مات هو والمسند ابو الحسن علي ابن البخاري في يوم واحد وهو

ثاني ربيع الاخر سنة تسعين وستمائة عيسى بن رضوان ابن

العسقلاني الشيخ ضياء الدين القليوبي والد القاضي جمال الدين

احمد بن عيسى عيسى بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن هبة الله

بن ابي عيسى ابو الفتح كان معيدا بالمدرسة النظامية وشيخا

بالرباط الناصري ببغداد مولده في صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة

ومات في جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وستمائة عيسى

العراقي الضرير نزيل دمشق مدرس الكلاسة والمدرسة الامينية

مات ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة اثنين وستمائة اصبح

مصلوبا بغضب الوالي واستكشف عن امره وجد في البحث فلم

يعلم

كيف خبره العراقي بن محمد العراقي الامام ركن الدين ابو الفضل
الهمداني الطاوسي صاحب التعليقة في الخلاف كان اماما
مبرزا في النظر وله ثلاث تعاليق وقد تخرج به فقهاء همدان
ورحلت اليه الطلبة مات في رابع عشر جمادى الاخرة سنة
ستمائة فتح بن محمد بن علي بن خلف نجيب الدين ابو المنصور
السعدي الدمياطي فتح بن موسى بن حماد نجم الدين ابو نصر
الجزيري القصري ولد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ورحل القصر عبد الكريم بالمغرب وسمع مقدمة
الجزولي عليه وكان فقيها اصوليا نحويا قدم دمشق واشتغل
على السيف الامدي ودخل حماه ودرس بها ودرس ابن المنطوب
ونظم السيرة لابن هشام ودخل مصر ودرس بالفائزية باسيوط
وولي قضاء اسيوط وبها توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين في
وستمائة فضل الله بن محمد بن احمد الامام ابو المكارم بن الحافظ
ابي سعيد النوقاني مولده سنة اربع عشرة وخمسمائة واجازة

محيي السنة البغوي استجازة له ابوه وسمع من عبد الجبار الخواري
وغيره تفقه محمد بن يحيى وقد اجازه ابن البخاري وابن ابي
عمر وغيرهما من اشياخ اشياخنا فلنا رواية تصانيف البغوي
وهو علو عظيم مرض بنيسابور وحمل الى نوقان وهي طوس فمات
بها سنة ستمائة فضل الله التوربشتي وتوربشت بضم التاء المثناة
من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة
ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجل محدث فقيه
من اهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى صحيح
البخاري عن عبد الوهاب بن الصالح بن محمد المعزم امام الجامع
العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد الكشميهني انا الهروي والظن
هذا الشيخ مات في حدود الستين وستمائة ووافقه التتار
اوجبت عدم المعرفة بحاله ومن فوائده ما ذكره في اخر شرح
المصابيح قال ولقد استبهم علي قوله بنت لبون انثى ففتشت
بطون الدفاتر وفاوضت فيه من صادفته بصدد الفهم من

اهل

اهل العلم فلم اصدر عن تلك الموارد بحجة ثم ان الله الهمني
فيه وجه الصواب على ما قررته في باب الزكاة من الكتاب
وبعد برهة كنت اتصفح كتابا لبعض علماء المغرب فوجدته
قد سبقني بالقول فيه عن نفسه او عن غيره على شاكلة ما
جئت به والذي قال في الزكاة فاما وجه قوله بنت مخاض
انثى وبنت لبون انثى فلم اجد احدا من اصحاب المعاني
ذكر فيه ما يشفي الغليل وقد سكت عنه فكان جوابي فيه ان الابن
والبنت لا يختصان بالذكر والانثى عند الاطلاق في بني ادم
واما غير بني ادم فقد استعمل على غير هذا الوجه فقيل
ابن عرس وابن آوى وابن داية وابن قترة وابن الماء وابن
العمام وابن الدكا وابن الارض وبنت الارض وبنت الجبل وبنت
الفكر وما اشبه ذلك من الاسماء وكل ذلك مشتقا لمعان
غير الذي يختص بالانسان وكذلك نقول في ابن مخاض وابن
لبون وبنت مخاض وبنات لبون وبنات آوى ولم يقولوا

ابنا مخاض او بنو امخاض وقد ذكر عن الاخفش بنوا عرس وبنو
نعش فاما ابن مخاض وابن لبون فجزم بذكر في جمعهما الخلاف
فالتقييد الذي ورد في الحديث بنت مخاض انثى وبنت لبون
انثى لرفع الاشتباه بما ذكرناه من النظاير انتهى قلت ولعل التوزري
الذي اشار اليه هو السهيلي فانه تصنف في ذلك ولابن الحاجب
ايضا فيه كلام اوبعده الامام ابو عبد الله المازري المالكي فانه
نقل ذلك في شرح التلقين وزاد شيا رااه هو فقال في ابن
لبون ذكر وبنت مخاض انثى فقال حكي عن بعضهم ان لفظ
الذكر والانثى مناجيا تاكيدا وخشية لاختلاف اللفظين كما
في قوله تعالى وغرابيب سود والغربيب لا يكون الا اسود
وقال اخرون هو احتراز من قولهم ابن عرس وابن اوى
ونحو ذلك مما ينطبق عليه الذكر والانثى قال المازري وهذا
انما يفيد من قوله ابن لبون ذكرا اما قوله بنت مخاض انثى
فيحتاج الى ثبوت استعمال بنت كما في ابن عرس ونحوه

وص

ومالها لا يوجد قلت قد وجد وذكر النووي حكمتي بنت
المخاض وبنت اللبون ثم قال المازري والمسعودي عندي ان هذا
ورد للتنبيه على مشروعية كل منهما في هذا النصاب الواحد
وهما مختلفان في السن على خلاف قاعدة بقية النصب يبين
انهما كالمتفقين اذا توصل حالهما لان بنت المخاض وان كا^نت
صغيرة جنة لا يحمل عليها ففيها فضيلة الانوثة المتوقع
منها الدر والنسل وهو مقصود ولكنها اخص عنها في هذه
الحالة بتناول الشجر ويأكل الكلا ويرد الماء ويمتنع من صغار
السباع ويحمل عليه فهما كالمتوازنين فاشار صلى الله عليه
وسلم الى ذلك الخصوصية قال وهذا مثل قوله صلى الله عليه
وسلم في الفرائض فلاولى رجل ذكر فانه تنبيه على علة الحكم
لان العاصب قد يكون ابعد من بنت العم والعمة ويقتضي
الراي ان الاقرب اقوى العصبة القرب لكن لما كانت الذكو^رة
يستحق بها العصب والنكاح نبه على الوجه الذي قدم العا^صب

في المبرات على ما هو اقرب ابو القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله الحافظ ابو محمد بن الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ولد سنة
سبع وعشرين وخمسمائة وسمع بدمشق من ابي الحسن السلمي و
نصر الله المصيصي والقاضي ابي المعالي محمد بن يحيى القرشي و
عمه الصاين وابويه وخلق واجازه اكثر شيوخ والده وكتب
الكثير حتى انه كتب تاريخ والده مرتين وكان حافظا وله
كتاب فضل المدينة وكتاب فضل المسجد الاقصى واملى كثيرا
وحدث وسمع منه خلق وكان ناصرا للسنة محبا في ائمة
السنة عنه دخل مصر واشتغل به اهلها مات سنة ستمائة
القاسم ابن عبد الله بن عمر بن احمد الشيخ الامام شهاب
الدين ابو بكر بن الامام ابي سعد بن الامام ابي حفص الصفار
شيخ ابن الصلاح ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وسمع
من جده وعم ابيه ومن الحجية الشحامي وعبد الله بن الفراوي
وهبة الرحمن بن القشيري وجماعة روى عنه ابن الصلاح والزكي

البر

البرزالي وابو اسحاق الصريفيني والضيا المقدسي والصدر
البكري وعمر الكرماني واخرون وحدث عنه بالاجازة ابو
الفضل بن عساكر والتاج بن ابي عصرون وكان فقيها كبيرا اماما
نبيلا وفقيه خراسان ومفتيها ومدرسها محمد ثا مكثرا عالي
الاسناد دينا محتشما من وجوه نيسابور وسراة اهلها ر
مواظبا على نشر العلم قيل انه درس وسيط الغزالي اربعين
مرة ودرس العامة سوى درس الخاصة استشهد بنيسابور
لما دخلها الترك وقتلوا الرجال والنسا فكان ممن استشهد
سنة ثمان عشرة وستمائة المبارك ابن المبارك بن سعيد
بن ابي السعادات ابو بكر بن الدهان النحوي الضرير من اهل
واسط صحب ابا البركات بن ابا الانباري واخذ عنه وكان
جيد الشعر جيد الذهن متضلعا من علوم كثيرة اماما
في النحو واللغة والمذهب والعروض ومعاني الشعر والتفسير
والاعراب وتعليل القراءات وعارفا بالفقه والطب وعلم

النحو وعلوم الاوايل وله النثر الحسن والنظم الجيد وكان من

اول امره على مذهب ابى حنيفه ثم انتقل الى مذهب

الشافعى سمع الحديث من ابى زرعة المقدسى وغيره ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وتوفى فى شعبان م

سنة اثنتى عشرة وستمائة المبارك بن محمد بن على الموسوى

النقليى تفقه على يحيى ابن الربيع وله كتاب رتبه على قسمين

ذكر انه فرغ من تصنيفه فى ربيع

الاخر سنة اربع واربعين وستمائة يحيى ابن عبد المنعم

بن الحسن الشيخ جمال الدين المصرى وهو المعروف عند اهل

مصر بالجمال يحيى كان فقيها كثيرا حافظا للمذهب دينا خيرا

اخذ الفقه عن الشيخ الجليل ابى الطاهر المحلى وبه صحبه و

اشتهر اسمه وولى قضاء المحلة مدة ثم درس بمشهد الحسين

بالقاهرة وناب فى الحكم وكان يحضر الدرس فينقل بعض

الطلبة من الفقه وبعضهم من النحو ونحو ذلك فيقول

لكل منهم صدقت هو فى المكان العالى فى الفضل الفلانى

هو

لقوة استحضاره مع علو سنه وحكى ان قاضي القضاة تاج الدين
بن بنت الاعز حضر عنده جماعة من الفقها المتعينين فسال عن
مسئلة فلم يستحضر احد منهم فيها نقلا فقبل الجمال يحيى فساله
فقال انقلها من سبعة عشر كتابا وسردها وكان ينوب في الحكم
لابن رزين فوقعت محاكمة في الحضانة فتوجه قاضي القضاة يقول
شيا فقال الجمال يحيى النقل خلاف ذلك فقال له الحكم بينهما وكان
قوي العصبية قيل انه كان لا يدري اصولا ولا نحوا ولا علما غير
الفقه وقال له مرة مستنيبه قاضي القضاة بن رزين لو اردت لعزلتك
فقال ما تقدر فقال لم من يمنعني فقال كنا عند الفقيه ابي طاهر
يوما فحصلت له حالة فقال كل من له حاجة يذكرها فقلت انا
اريد ان اكون نايب حكم ولا يعزلني احد فقال لك ذلك
توفي في عاشر رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين
يحيى بن علي بن سليمان ابو زكريا المعروف بابن العطار ولد بالموصل
في سنة احدى واثنين واربعين وخمسمائة وتفقه على القاضي

عبد الرحمن بن احمد استوعب على الشيخ يونس بن منعة ودرس في

بعض مدارس الموصل وبها مات في سابع عشري جمادى الاخرة

سنة ثمان عشرة وستمائة يحيى ابن القاسم بن المفرج بن درع

بن الخضر بن الحسن بن حامد التغلبي ابو زكريا التكريتي من اهل

تكريت تفقه بتكريت في صباه على والده ثم سافر الى الحديثة

تتفقه بها على قاضيها ابي محمد عبد الرحمن ابن احمد بن عبد الرحمن

بن عبدويه الشيباني البلخي ومضى الى الموصل وتفقه على سعيد

بن الشهرزوري ثم قدم بغداد وتفقه على الشيخين ابي

النجيب السهروردي ويوسف الدمشقي وقرا الادب على ابي

محمد الخشاب وبرع في المذهب والخلاف والاصول وسمع الحديث

من ابي الفتح بن البطي وابي زرعة المقدسي وشيخه ابي النجيب

وغيرهم وعاد الى بلده وولي القضاء بها مدة ودرس ثم

قدم بغداد في سنة تسع وستمائة وولي تدريس النظامية

قال ابن النجار وكان احسن من بقي من المشايخ المشار اليهم في معرفة

مذاهب

مذهب الشافعي وله الكلام الحسن في المناظرة والعبارة الفصيحة
والمعرفة بالاصوليين وله اليد الطولى في معرفة الادب والباع
الممتد في حفظ لغات العرب وكان احفظ اهل زمانه لتفسير القران
ومعرفة علومه وكان من المجودين لتلاوته ومعرفة القراات
ووجوهها وصنف في المذهب والخلاف والادب واثنى عجيبة
كثير الكتب ابي احمد بن ابي طالب عن ابن النجار قال انشدنا
يحيى الشكرهي لنفسه

لابد للمؤمن من ضيق ومن سعة ... ومن سرور يوافيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته ... ما دام فيها ويبغي الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتنقا ... فرضيك هذين في سر وفي علن
فما على شدة لا يبقى الزمان فكن ... جلدا ولا نعمة تبقى على الزمن

مولده في مستهل المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسمائة بكوكب
ومات في شهر رمضان سنة ست عشرة وستمائة ببغداد يحيى
بن منصور بن يحيى بن الحسين الفقيه ابو الحسين السليماني اليماني

للفتوى من اعيان شيوخ القاهرة تفقه على الشيخ شهاب الدين
الطوسي وقرا القراءات على ابي الجود ولازم الحافظ علي ابن
المفضل مدة ودرس مدة بالقاهرة توفي في جمادى الآخرة
سنة احدى وثلاثين وستمائة يحيى ابن هبة الله بن الحسن بن
يحيى بن محمد قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ابو قاضي
القضاة صدر الدين ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه
على القاضي ابي سعد ابن ابي عصرون واخذ الخلاف عن
الامام قطب الدين النيسابوري وسمع الحديث من ابي الحسين
بن الموازيني ويحيى الثقفي وابن صدقة الحراني وعبد الرحمن بن
علي الخرقي والخشوعي وحدث بمكة والقدس ودمشق وحمص
روى عنه المحدثين الحلوانية والشرف بن عساكر وابن عمه الفخر
اسماعيل وجماعة وكان اماما فاضلا جليلا مهيبا ولي قضا
الشام وحمدت سيرته توفي خامس ذي القعدة سنة خمس
ثلاثين وستمائة يحيى بن ابي السعادات بن سعد الله بن الحسين

ابن

ابن ابي تمام القاضي ابو الفتوح التكريتي ولد يوم الجمعة ثالث
عشري صفر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة بتكريت وسمع
من ابيه وجماعة وسمع ببغداد من ابي المظفر هبة الله بن الشبلي
وابن البطي والشيخ عبد القادر والشيخ ابي النجيب وجماعة وحدث
ببلده وخرج لنفسه احاديث روى عنه الدبيثي والبرزالي و
الضيا واخرون مات في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ٥
يعقوب بن عبد الرحمن بن القاضي ابي سعد بن ابي عصرون
الشيخ سعد الدين ابو يوسف التميمي روى بالاجازة عن ابي
الفرج الجوزي وله مسايل جمعها على كتاب المهذب وكان
فقيها فاضلا ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة
ثم توفي بمدينة المحلة في ثالث عشري رمضان سنة خمس
وستين وستمائة يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن
عتاب الاسدي الحلبي قاضي القضاة بحلب بهاء الدين ابو المحاسن
ابن شداد وابن شداد جده لامه فنسب اليه ولد في رمضان

سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بالموصل وحفظ القرآن ولزم

يحيى بن سعدون القرطبي فقرأ عليه القرآن والعربية وسمع

منه ومن محمد بن اسعد حفدة العطاري صاحب البغوي و

من ابن ياسر الجياني ولبي الفضل خطيب الموصل وابي عبد

الرحمن بن احمد والقاضي ابي الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري

وابي البركات عبد الله بن الخضر السنجراي الفقيه ويحيى

الثقفي وببغداد من شهدة الكاتبة وابي الخير القزويني

وجماعة وحدث بمصر ودمشق وحلب روى عنه ابو عبد الله

الفاسي المقري والحافظ المنذري وكمال الدين ابن العديم

وابنه مجد الدين وجمال ابن الصابوني والشهاب ابن القوصي

والابرقوهي وسنقر القضائي وجماعة وخلق وكان اماما

فاضلا ثقة عارفا بالدين والدنيا رئيسا مشارا اليه متعبدا

متزهدا نافذ الكلمة وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف

في نضاته وبرامو والملك بحلب واجتمعت الالسن على مدحه



والمطبوع على حب المكارم وافضاله وتفقه الطلبة في العلم والدنيا
وله مصنفات الكثيرة كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام
وكتاب دلائل الاحكام وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب
سيرة السلطان صلاح الدين وكتاب فضائل الجهاد صنفه
للسلطان صلاح الدين وكان من بيت سعادة امنح وورد
الى الشام فاستحضره السلطان صلاح الدين واكرمه وسأله
عن جزء حديث ليسمع منه فاخرج له جزءا قرأه عليه بنفسه
ثم جمع كتابا في فضائل الجهاد وقدمه للسلطان ولازمه
فولاه قضاء العسكر وقضاء القدس وهو اول قاضي ولي القدس
بعد فتوح صلاح الدين وكان حاضرا موت صلاح الدين و
خدم بعده ولده الملك الظاهر فولاه قضاء مملكته ونظر
اوقافها تستنيف ويتعين وكان القاضي بها النبي لا ولد
له ولا قرابة وزاد اقبال الملك الظاهر عليه واقطعه الاقطاعات
الطائلة وكان يتفق عليه مع ذلك باموال الجزيلة فتكاثرت

اموالا فعمر بحلب مدرسة ثم دار حديث ثم انشا بينهما تربة

وصار يكثر الافضال على الطلبة العلم والطلبة تقصده من البلاد

لذلك اجتمع فيه العلم والمال والجاه وهو لا يحفل بشي منها و

طعن في السن واستولت عليه الكبر ودابت حتى والضعف وكان

يتمثل بقول الشاعر

من يتمنى العمر فليدرع　　　صبرا على فقد احبابه

ومن يعمر يلق في نفسه　　　ما يتمناه لاعدائه

وقدم مصر رسولا غير مرة وقد اطال ابن خلكان في ترجمة

وقال انه توفي بحلب يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنين و

ثلاثين وستمائة ودفن بتربة قال ابن شداد في كتب

دلائل الاحكام قول الاصحاب ان السلطان اولى بالامامة

من صاحب المنزل وامام المسجد بالجمعات والاعياد لتعلق هذه

الامور بالسلاطين قال واما بقية الصلوات فاعلمهم اولى

بالامامة الا ان يجتمع الخصال المذكورة فيكون حينئذ اولى والله

الحضرة

اخذ لاممن كلام الخطابي يوسف ابن عبد الله بن ابراهيم ابو الحجاج
الدمشقي وجيه الدين الوجيزي احد الائمة من مشايخ القاهرة
نسب الى كتاب الوجيز لحفظه اياه يوسف بن شيخ الشيوخ صدر
الدين ابي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد ابن حمويه الامير الكبير الوزير
مقدم جيوش الاسلام الصالحية فخر الدين ابو الفضل الجويني احد
من دان له العباد والبلاد ولد بالشام سنة اثنين وثمانين وخمسمائة
وسمع منصور بن الحسن الطبري ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما
وحدث وكان رئيسا عاقلا مدبرا سمح الدين بالاموال محببا الى
الناس حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين وقاسى ضر وشدايد
وكان لا ينام من العمل ثم اخرجه وانعم عليه وجعله نايب
السلطنة فلما توفي السلطان سيل فخر الدين على ان يسلطن فلم
يفعل ولو اجاب لتم له الامر ويحكى انه قدم دمشق مع السلطان
فنزل دار سامة فدخل عليه العماد النحاس فقال له يا فخر الدين
الى كم ما بقي بعد اليوم شي فقال له يا عماد الدين والله لاسبقنك

الى الجنة فصدقت ان شاء الله قوله واستشهد على الفرنج يوم

واقعة المنصورة وقيل ان فخر الدين انفق مرة في العسكر مائتي

الف دينار وكان يركب الشاووشية وكان هو في الحقيقة السلطان

تقف على بابه ويركب في خدمته سبعون اميرا على ما قيل

وخدموا وابطل كثيرا من المكوس وجرت على يده خيرات حسان

ثم اتفق مجي الفرنج وانتماء السلطان بين ايديهم منهم مئين

فركب فخر الدين وقت السحر ليكشف الخبر وارسل النقيب الى

الجيش وساق في طلبه فصادفت الحيه وتحمل عليه فانهزم من

اصحابه وطعن هو فسقط وقتل ونهب غلمانه ماله وضرب

بالسيف في وجهه ضربتين وكان قد بنى دارا فاخرة بالمنصورة

فخربت من يومها وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة سبع

وسبعمائة ومن شعره

اذا تحققتم ما عند صاحبكم ✤ من الود اذفذلك الفرس يكفيه

انتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم ✤ وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

يوسف

يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى قاضي القضاة
بهاء الدين بن الزكي ابو الفضل ولد في ذي الحجة سنة اربعين
وستمائة وكان فقيها فاضلا مفتيا متوقد الذهن سريع الحفظ
مناظرا محجاجا اخذ العلوم عن القاضي كمال الدين التفليسي
وعن والده لا قبل وكان افضل من ابيه وسمع الحديث بمصر من
ابن رواح وابن الجميزي وبدمشق من ابراهيم بن خليل وجماعة
سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي وغيره وولي قضاء دمشق
بعد ابن الصائغ سنة اثنين وثمانين واستمر حاكما الى ان مات
في حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة عن خمس
واربعين سنة يوسف بن بدران بن فيروز بن صاعد الجمال
المصري هو قاضي القضاة بالشام جمال الدين الشيبي الحجازي
المليحي المعروف بالجمال المصري وصنف في الفرائض سمع من السلفي
وغيره واختصر الام للشافعي وصنف في الفرائض توفي في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وستمائة المبارك بن محمد